علم ولو ان ما سمعه ليس لشايع لتبيك عنه بدون تأكيد وانما سبيل لتثبيت هذا المعلوم عند الامام اجابه
بان المراد من قوله لمريد الرجوع ليومه لانه في الحقيقة قاصد لبريدين فعبر عليه السلام عن هذا المعنى بقوله
اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه وهو صريح لاغبار عليه والدليل على هذا القيد زيادة على ما
لا يحتاج الى الزيادة رواية صفوان كما في الاستبصار قال سألت الرضا عليه السلام عن رجل خرج من بغداد
يريد ان يلحق رجلا على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي اربعة فراسخ من بغداد ايفطر اذا اراد
الرجوع ويقصر قال لا يقصر ولا يفطر لانه خرج من منزله وليس يريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج
من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا لكان عليه ان ينوي من الليل سفرا والافطار فان هو اصبح ولم ينو
السفر بدا له من بعد ان اصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك الحديث فانظر فيه وتدبره فانه لما كان
مقصده لم يبلغ بريدا لم يعتبر ذهابه ولما لم يعتبر الذهاب لم يجعل الرجوع حكما في التقصير وان كان بريدا
بل قال لا يقصر ولا يفطر مع انه بريد ثم قال ولو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا اي مع
ارادة الرجوع ليومه كما هو ظاهر فيثبت عليه حكم التقصير ولما قال فان هو اصبح ولم ينو السفر بدا له من بعد ان
اصبح في السفر قصر بدخول الذهاب في القصد لكونه في الحقيقة قاصدا الثمانية فراسخ واما اشتراط تبييت
النية في صوم العموم فانه حكم خبري باين بهذا الحديث فهو لا يضر لانه فيه مانع صراحة المراد ومثله في
الاستبصار وغيره من موثقة عمار الساباطي قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل خرج في حاجة
له وهو لا يريد السفر فيمضي في ذلك فيتمادى به المضي حتى يمضي به ثمانية فراسخ كيف يصنع في صلاته
قال يقصر ولا يتم الصلاة حتى يرجع الى منزله فجعله موجبا للتقصير في هذا الاول لا موجب الاتمام مع ان
كلا منهما منشأ وبالسفر فيه قصد ولكن بلغ الثاني الثمانية بجملة [illegible] موجبا القصر لانه اذا
رجع الى منزله صار قاصدا لمسافة السفر في القصر ولا كذا الاول وبما ذكرناه ظهر الجواب عما ذهب
اليه اولئك الاصحاب والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الشيخ محمد بن علي بن عبد الجبار بمسائل عرضت له في حال
تبلبل البال وتشويش حال ولكن لما اقتضى [illegible] ذلك وجب علي اجابة السؤال اسعافا للطلبة في
اجابة المسألة [illegible] ونسأل الله [illegible] وعليه التكلان

قال [illegible] ملتمس من جناب مولانا ان يمن بجواب هذه المسائل سريعا [illegible]

فأصلون ما الوجوه المحتملة فيه على حسب المقامات وما هذه النقطة التي تجمع الشتات وما هذا العلم أقول
صورة الحديث على ما رواه في البحار العلم نقطة كثرها الجهال وبالجملة فإن التفاوت في الجملة سهل بعد
دخول الألف واللام المفيدة للعموم عليه وأما كون العلم نقطة فلأنه لا اختلاف فيه ولا في مسائله في الحقيقة وإنما
الاختلاف في مراتبه بحسب تفاوت مراتب العلوم ولذا كانت آيات الله وأخبار السنة مختلفة وهي في الحقيقة
متفقة إلا أن معنى هذا الحديث في كذا ومعنى الآخر في كذا كما ورد عنهم عليهم السلام أنهم لا يعلمون الغيب وفي خبر ثبوت
ينوع ذلك منهم وورد أنهم يعلمون كل شيء ما كان وما يكون فهو على تكثير العلم عند الجهال قال بعضهم لا يعلمون الغيب ن
ومن ادعى فيهم ذلك فهو غال كافر وقال بعضهم هم يعلمون الغيب وتلك الأخبار محمولة على التقية وهذان القولان
من تكثير العلم وأما على أنه نقطة فحيث أن دعوى علم الغيب قد اتهمه بسببه إذ ليس كلما يعلم يقال ولا
كلما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله وأنهم عليهم السلام يتكلمون بالكلمة ويريدون منها أحد سبعين وجها
فإذا قلنا أنهم لا يعلمون الغيب فالمراد بالغيب الذي لا يعلمونه هو غيب الهوية ورتبة الأزلية لامتناع ذلك
على مقام الإمكان وإنما أريد هذا المعنى دون غيره مع إطلاق اللفظ من غير بيان دون الظنون الغالين في
إزالة التهمة عن المبطلين ولو بين هذا الإطلاق وقيدنا انطفت نائرة الجهال ولكننا بين لأهل التبيين
عرف لنا سبيل التبيين وإذا قلنا أنهم يعلمون الغيب فالمراد أنهم يعلمون كل ما سوى رتبة الوجوب مما حواه
الإمكان من ذرات الوجود ومثلنا فإنه وكل الكلام في حقيقة والمجاز في البدن فإن يد الله حقيقة وإذا
قلنا ليس لله جارحة تكون لك وكلت في حق الله وعبيده فالقول بأن ذلك مجاز ولا يصح حقيقة تكثير
العلم والأصل في ذلك ما قلنا أن العلم شيء واحد بسيط باعتبار أنه ليس على الحقيقة الكينونة لا يستلزم
اختلاف الكينونة اختلاف الذات البسيطة هذا بيان ذلك أن العلم صورة المعلوم والعلم ذات
العالم وكينونته التي كونه على ما هو عليه فلا اختلاف في الذات البسيطة واختلاف الظاهر اختلاف
المراتب والقابليات لا يوجب اختلاف الذات الظاهر فيها بخلاف ما لو اختلفت للظاهر مع اتحاد
الرتبة والجهة فإنها تدل على اختلاف الذات جميع علوم الخلق إن جرت على كينونة واحدة فإن يكون
الاختلاف إنما هو بالمراتب تكون نقطة وإن اختلفت في أنفسها أوجبت اختلاف الذات وهو ممتنع
لأنه لا يشك أن الحكم بنقض حرارة النار ونقض برودتها لا باعتبار آخر بل بالاعتبار الذي حكم به الآخر
بالحرارة فإن ذلك لا يصح أن يكون كل واحد من الحكمين علما وإن ذلك إنما صدر عن الجهل فيستحق كل
منهما علما تكثير العلم ومنه اختلاف الفقهاء في المسائل الشرعية إذ لو انحصر في حكم من كل منها على المعاينة

انما يتبد لما وقع الاختلاف ولكن لما كان امر المعاينة متعسراً او متعذراً مع كثرة العلماء مع عموم البلوى
من المكلفين وانتشار المكلفين في اقطار الارض حيث لا يمكن التعطيل كان الاقتصار على الظن في
حكم لسد الرمق كاكل الميتة في المخمصة ضرورة في العذر من الله وليس المعاينة ما يصعب بعض الناس من ان
العمل بالخبر او الاية هو اليقيني لان ذلك انما هو تحصيل ما يتبع الكتاب الذي قد اجمع على تاويله بلا
خلاف من الفرقة المحقة ومن الاخبار التي لا اختلاف فيها بلا اختلاف ومن القياس الذي تعرف العقول عدله
ولا تحتمل غيره واما حصول اليقين بمجرد الترجيح في مواضع الاحتمال لغير اصحاب المعاينة فدونه خرط
القتاد وكم قد نعتبه بدون ذلك جهلاً وطريق المعاينة في ذلك ان ترى طريق ذلك الحكم في الافاق وفي الانفس
فاذا رايت الطريق المخلوق الذي خلقه الله اليه لذلك الحكم ولغيره او له خاصة فقد علمت وحصل لك اليقين
وان كان في مواضع الخلاف والاحتمال الا انك اذا رايت ذلك ذهب عنك الاختلاف وبقي بطل
لديك الاحتمال وكما قال الشاعر خلع الكلام فلا كلام ولا سكوت مجيب ونحو كون العلم نقطة انه
صفة الذات او صفة الصفة وهكذا في حقيقة لا يخالف الواقع والقول ان المختلفان ان كان منشا
تنافيهما مادة واحدة كان احدهما العلم دون الاخر قلت ان كلاهما يسمى علماً في العلم فكيف تسمى
تسميته بذلك قلت ان الحديث ليس وارداً على ما ظهر وعلى ما تسميه العامة علماً بل على حقيقة لان المراد بها
١٢ بالعلم الحقيقي المطابق للواقع قال ورد ان السنة ثلثماة وستون يوماً هلالية فلما خلقت السموا
ت والارض في ستة ايام اخرج لك منها فالسنة ثلثماة واربع وخمسون يوماً ما معنا ما تقول اعلم ان الله
سبحانه خلق اسماً بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ الى اخر الكلام كما في رواية ابراهيم ابن عمر اليماني عن ابي عبدالله عليه السلام الى ان
قال فجعلها كلمة تامة على اربعة اجزاء ليس واحد منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة لفاقة الخلق
اليها وحجب واحداً منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت سخر سبحانه لكل اسم
منها اربعة اركان فهذه اثنا عشر ركناً ثم خلق لكل منها ثلثين اسماً فعلاً منسوباً اليها فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر
الخ واذا كانت الاسماء الثلث لكل واحد اربعة اركان وخلق لكل ركن ثلثين اسماً كان مجموع الاسماء
التي على الاركان الثلثة ثلثماة وستين اسماً وتلك الاركان الاربعة لكل اسم من الثلثة على احد الوجوه
فظاهرها الطبايع الاربع فظهر على الاركان الفصول الاربعة فاول كل من اركان الثلثة الاسماء

فكما مظاهرها الحمل والاسد والقوس ومظاهر ثانيها الثور والسنبلة والجدي ومظاهر ثالثها الجوزاء والميزان
والدلو ومظاهر رابعها السرطان والعقرب والحوت وكذلك على كل ثلثون اسماً مظاهرها ايام الشهر
الثلثون فيكون مجموع السنة ثلثمائة وستين يوماً فاستجمعت طبايع الاسماء واسرارها في الايام ثم لما كان
خلق لا يخرج في العالم الكون الا تشريحاً ليسا منها مباينة على اسبابه للدلالة على الوحدانية كان خلق
السموات والارض في ستة ايام لكن لما كان ايام الكلي يجب ان يكون كلية وايام الجزئي يجب ان تكون جزئية
تحقيقاً للسببية كانت الايام الستة التي خلقت فيها السموات والارض كلية والاول يوم الاحد وهو يوم
العقل الاول بمنزلة النطفة للانسان والثاني يوم الاثنين وهو النفس الكلية بمنزلة العلقة
للانسان والثالث يوم الثلثا وهو الطبيعة الكلية بمنزلة المضغة للانسان والرابع يوم الاربعاء
وهو هيولي الكلي بمنزلة العظام للانسان والخامس يوم الخميس بمنزلة اكساء العظام لحما وهو شكل الكل
والسادس يوم الجمعة وهو جسم الكلي بمنزلة الانشاء خلقاً آخر الذي هو نفخ الروح في الجسد وحيث كان
لكل يوم اسم من الثلثمائة والستين اسماً اختصت الايام الكلية بالاسماء الكلية وهي
البديع الباعث الباطن الظاهر الحكيم وحيث كانت هذه الستة الاسماء مهيمنة على باقي الاسماء كانت
الايام الستة قد تعقبت بها الايام كلها وايام الستة انما بعدها القمر لانه صاحب العدد وحساب التفصيل
وقد استغرقت فيه قوى الاسماء الثلثمائة والستين فاذا جرى في المنازل التي لو ساويها كل منزلة باسم
لم تنقص السنة وما حقيقة من جميع الاسماء قطع ازيد مما يخص اسماً واحداً والفلك لم يتعدد على جميع
الاسماء لان الستة الكلية لا تحويها المنازل الجزئية نعم توجد كلها بقطع الفلك في ثلثمائة واربع
وخمسين يوم لعدم سيره لما فيه من الزيادة المذكورة فاختزلت هذه الستة الايام من السنة القمرية
هذا وجه باطني في جواب المسئلة ووجه اخر ان الاسماء الكلية ظهرت في ايام كلية بالنسبة وهي الاربعة
الايام التي خلقت فيها الارض واقواتها وهي فصل الربيع وفصل الصيف وفصل الخريف وفصل
الشتاء واليومان اللذان خلقت فيهما السموات وهو يوم المادة ويوم الصورة فاختزلت من
الايام الثلثمائة والستين على قوام ثلثمائة في الوجه السابق وهذا كله على مجرى الفهم لما استجن فيه من ١٢
قوى الاسماء كما تقدم قال وما معنى ان المومن انما يحس بالم النار اذا خرج منها اما فيها فلا اقول
الاصل في ذلك ان حالة الدخول وحالة الكون فيها الغالب عليه طبيعتها فهو وان يتالم بتبسه
ما فيه من الوجود الا ان الملابسة مثل الطبيعة بنسبة في تالمه لشغل الطبيعة بما جانسها واما

وأما حالة الخروج فسببها أغلبية جزئيات الوجود على طبيعة الأعدام التي هي طبيعة النار فيكون أو
وإذا حيًّا فيتألم لقوة إحساسه كالموسوس أو إذا في حال الدخول في النزع حال النزع لا يحس بألم المعيشة
التي هي النار كخروج روح الإيمان منه المعبر عنه بأغلبية الطبيعة وإذا بارحها فإذا انقلع وتاب
وإن ألم المعصية بحياته يعود روح الإيمان التي هي حيوته وخروجها هو الممات ولهذا لا يحسون بالنار
أهل النار في الدنيا مع قوله تعالى وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى يصلونها يوم الدين وما
هم عنها بغائبين فلا يحس بألم النار إلا من كان حيًّا فإنهم لينذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين
١٤ أو من كان ميتًا فأحييناه وقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور ثم الإشارة قال وما جمع بين النصوص
والآيات الدالة بعضها على الإحباط وبعضها على جزاء بكل الأعمال حسنة كانت أم سيئة أقول إن الحكم
الآيات والروايات الدالة على الإحباط فإنما هي في الأعمال المجتثة لأن الأعمال الصالحة إنما تكون ثابتة
إذا كان أصلها ثابتًا أي متصلًا بالوجود المتصل بالموجد سبحانه فتلك لا يتطرق إليها الإحباط لأن
الإحباط إنما هو موازنة الحسنات وجودات والسيئات أعدام فلا يصح الموازنة بين الشيء وبين اللاشيء
وأما الحسنات المجتثة وهي التي ما أوقعت على الوجه المأمور به بل أوقعت رياء مثلًا أو كانت مشروطة
بشرط من الأعمال والعقائد أو غير ذلك فيكون تلك حسنة لا أصل لها لأنها مجتثة لعدم اتصالها
حقيقة بالوجود فهي جسم لا روح فيه فهي حقيقة عدم ويصح أن توزن بالسيئة العدم لأنها حقيقة
من جنسها وهي من نوعها ولذا قال سبحانه والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ووجه
آخر وهو أن الموازنة تقتضي المعادلة بين الموزونين إما في الوزن الصنفي أو الطبيعي أو الكمي أو
الوضعي أو الرتبي أو غير ذلك من اعتبارات الموازنة وليس بين الحسنة الثابتة وبين السيئة
المجتثة معادلة في نوع من اعتبارات الموازنة لأن الصنفي المعبر عنه بالكم هنا لأن السيئة بمثلها و
الحسنة بعشر أمثالها فلا يصح الموازنة وأما الطبيعي فطبيعة الحسنة الحرارة والرطوبة والبرودة
وطبيعة السيئة البرودة واليبوسة أو الحرارة فلا تصح موازنة علة الكون بعلة الفساد وإنما الحرارة واليبوسة
قلت إن طبيعة الحسنة الحرارة والرطوبة والبرودة وعلة السيئة الحرارة واليبوسة أو البرودة واليبوسة
لما قلناه من علة الكون والفساد لأن الحسنات حيوة المحسنين والسيئات كلها عدم وهلاك ولا
يتوهم أن الغضب لله طبيعة الحرارة واليبوسة مع أنه طاعة وكذلك الصبر والقناعة والرضا برودة
ويبوسة مع أنه طاعة لأنا نقول إن الروح الأمري الذي ليس منه الأعمال التي كانت قبل ذلك

طبيعتها خلاف الكون هو مادة الحيوة والكون في كل شيء وهو الماء الذي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
بحيث كانت تلك الأعمال الحسنة من تلك الروح انقلبت مادة طبايعها من علل الفساد الى علل الكون و
هذه اشارة وبيانها معروف عند اهل البيان وكذلك تتميم حسنات والواحها ومراتبها لا تتوزن بها فيمة
السيئات والواحها ومراتبها الا غير ذلك وقد بسطنا الكلام بما لا مزيد عليه في رسالتنا في اجوبة الشيخ عبد الله
ابي محمد بن عذير والايات التي تدل على عدم الاحباط كثيرة كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وغير ذلك من النصوص والروايات وعند العقلاء
جارية على الاستشهاد بها في ذلك والايات والروايات التي تدل على الاحباط متشابهة تقدم تاويلها في
الاخبار فما تقدم بين هذه وبين تلك والتدبر الشاهد به هو ان الاحباط انما يكون في حسنات
المحبة الباطلة فانها تكون ظاهرا في صورة حسنة وان كانت في الباطن سيئة بل اسوء من السيئة
تداخلتها السيئة بطلت صورتها موجب الى [illegible] السيء ولهذا ورد انه اذا دخل في العبادة بنية
فاسدة لا بصيرة ما اطلع عليه من العجب فهذا ولسنا له هو الجمع بين الايات والروايات فلا احباط
الا اللزوم الظلم كما اشرنا اليه سابقا لعدم امكان الموازنة فافهم تاملت في النصوص ان الذنوب انما
تخفف بالتصفية في كل مرتبة انهم من لا يطهره الا النار هذا في اهل الايمان وفي روايات ان كثيرا
من الناس تسقط عنهم العقاب بالواسطة منهم او من خواصهم بتسهيل الشفاعة مختصة ببعض دون بعض مما يرجح
وما برهانه مع ان المخلد انما يخرج من النار دائما لا بالشفاعة ولا اثر لها ولو بلغ الى الايمان فهم
فهم المستغفرون والشفاعة من الدنيا حاصلة فهو وان كان حقا الا انه لا اسقاط في درجة البيان
مؤكد لقيم سيدنا الاول لا يجمع ان الذنوب انما تخفف بالتصفية الآتي من التصفية احوال البرزخ
واحوال المحشر ودخول النار والشفاعة انما هي الشفاعة فقط واما الشفاعة فمعنى ان اصلها بالنسبة الى الاشياء
للوجود الذي هو خير الحقيقي انما هو بواسطة الشفاعة والى ذلك الاشارة بقوله في صلوات في اقدس
سلام الله عليه نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فهم الوسايط بين الخالق والخلق
في كل شيء فهم الابواب للجواد الوهاب في فهم والمستفيد في حقيقة انما هي كسر الصنع وصيانته على
الفطرة المنزلة [illegible] لعل الخير وذلك اذا اعوجت الطبيعة وخالفت الفطرة التي هي صنعة فعل
الله لسبب عارض غريب لما بين ذلك العارض الغريب وبين الطبيعة التي هي خلاف كينونتها الحقي
كينونة الحق سبحانه من المناسبة لان الغريب غير الفطرة تكون خلاف كونها والطبيعة كونها خلاف

خلاف الفطرة فنشأ منها على مخالفة الفطرة والتصفية كسر تلك الصفة الحاصلة الشيطانية و
صيغته هيولاها الثانية على صورة الفطرة لتطابق الفطرة فتقتضي مقتضاها والمصنع هو الواسطة
وهو الشافع وبيان ذلك ان الاشياء على ثلاثة اقسام قسم صبغته تزيد على وجوده الاولي ويكون منها
نفسه وقسم صبغته بقدر وجوده وقسم صبغته انقص من وجوده فالقسم الاول كالسراج فان منه
النور ما يزيد على وجوده فلما كان ظاهراً في نفسه مظهراً لغيره اما كونه ظاهراً في نفسه فيحصل منه
صبغته تساوي وجوده كالقسم الثاني واما انه مظهر لغيره فلانه يحصل لما كان صبغته انقص من وجوده
كالقسم الثالث وهي الاشياء الناقصة التي تحتاج في كونها ظاهرة في نفسها الى الضياء من غيرها كا
لحجارات الناقصة بانها لا تستبين في الظلمة واذا كانت الصبغة بقدر الوجود استبان ذلك الشيء
مثل كالقسم الثاني مثل الجوهر فانه لا تظهر في الظلمة والزيادة التي في القسم الاول كالسراج من الصبغة بحيث
تكون تلك الزيادة مظهرة لغيرها من الموجودات الناقصة مكملة لما نقص من صبغتها عن وجودها و
والشافع من القسم الاول وهو الذي صبغته تزيد على وجوده والطبيعة الموجبة كما قلنا انما توجب
نقلة ما فيها من الصبغة فاذا قابلها الشافع كمل ما نقص فيها ووصلها بفضل صبغته والحق جوهرها
باوائل جواهر عللها ومعنى كسر لها صوغه لها على هيكل الفطرة الذي هو هيكل الصبغة ومعنى
الصبغة هي الايجاد الثاني ومعنى الوجود الايجاد الاول فالكل في الحقيقة وجود والى ذلك المعنى الذي اشرنا
اليه من ان التصفية من الشفاعة تنويه لمحمد صلوات الله وسلامه عليه في دعائه لشيعته بان
حملوا اوزارهم ثم نثقلها بفاضل حسناتنا في خفة الميزان من المعصية لانها عدم لا وجود والعدم لا شيء
فان نفخ او اجابه لم يجد شيئاً ونثقله بفاضل حسناتنا فهم في تصفيته وكسر الخفة وصوغها
نقلة بتلك الفاضلة لانه وجود واما قوله في فاضل حسناتنا لانهم قد يعملون من الصالحات اريد
بقدر النجاة والخروج عن ربقة التقصير وبتلك الزيادة سموا سابقين وكانوا مقربين وحسنات
هي الصبغة وهو وجود الثاني هذا في الباطن الذوق واما في الظاهر ايضا فليس ثم منافاة بين الادلة لان
الصبغة لاناس كانت ذنوبهم تقابلها محن الدنيا وشدائد الموت والمحاسبة والقبر والبرزخ و
اهوال القيامة والشفاعة لقوم ذنوبهم لا تقابلها تلك المحن وربما تكون الشفاعة بعد دخول النار لانها
من الحقيقة فلا تختص الشفاعة باناس دون آخرين الآن لها شرطاً وهو ان يجري عليه الرضى
بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى لان الشفاعة لا يحسن لغير من ارتضى دينه وكذلك

التصفية لا تجري الا بهذا الشرط والى هذا الاشارة بقوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين فكان
التصفية والامتحان تمحيصاً للذين آمنوا ومحقاً للكافرين فظهر مما اشرنا ان الشفاعة لا تحصل له د
لكنها غاية التصفية والتمحيص بذلك يظهر المرجح وقوله سلمه الله ان غير المخلد انما يخرج من النار الخ
فيظهر جوابه مما قلنا لان ذلك انما يخرج من النار بعد التصفية بمعنى انه لا يبقى عليه ذنب يعاقب به
فيخرج لعدم الموجب لعقابه مع بقاء الموجب لثوابه وهو الايمان فان خرج بعد فناء جميع ذنوبه فذلك
من التصفية وقد سمعتها وان هذا الشفاعة وان بقي من ذنوبه شيء فلا يخرج الا بالشفاعة وقوله و
الشفاعة حاصلة في الدنيا الخ هو ما ذكرناه سابقاً وقوله الا انه لا اسقاط الخ مر بيانه بان الشفاعة
اسقاط سواء جرت على سبيل التصفية او على ظاهر الشفاعة او على صورة الايمان لما قلنا من ان
فاضل الصبغة تكسر صورة الطبيعة المخالفة للفطرة لمحو المرسوم وتصوغها على هيكل صورة المعلوم فراجع

قال وما اول الزمان الذي يجب فيه معرفة الله هل هو حين حصلت للمكلف قوة التميز وان لم يبلغ الحلم
الشرعي اذ معرفته وشكره واجب عقلاً فلا يتوقف على توقيت شرعي والا لزم خلاف المفروض او بعد
البلوغ الشرعي وان كان وجوبه عقلياً بينوا لنا حقيقة الحال اقول اما في الظاهر فان اول ما يجب فيه
المعرفة من الزمان هو عند البلوغ وما سبق على ذلك فلا يعتمد على امره ولذا قال الفقهاء ان المميز لو اسلم
دون ابويه لا يعتبر اسلامه فلا يصح عتقه في المؤمنة نعم يفرق بينه وبين ابويه لئلا يضلوه عن دينه
وهذا معنى عدم الاعتماد على اثره عندنا ويترتب عليه احكام الاسلام نعم مسألة المثال المذكور فيها خلاف
هل يعتبر اسلام الصبي المميز فيجري عليه الاحكام ام لا والذي يظهر لي ان ما يتعلق بالآخرة من الاحكام يجري على
اسلام الصبي المميز في ثوابه وعقابه وما يتعلق بالدنيا مما يترتب عليه احوال المعاملات او غيرها لا يجري عليه نعم
يلزم من باب التمرين بما يتأدى به الواجب ولو بعد حين واما في الباطن فاول ما يجب فيه المعرفة من
الزمان ما ادرك فيه الصبي ان له صانعاً هو صانع كل شيء فيجب عليه ما يحتمله في كل وقت من رتب المعرفة
وتعقله بل يتبع في تكليفه التدريج يتم عند البلوغ ويقوى الى ثمانية عشر سنة ويشتد على ثلثين سنة او
ثلث وثلثين سنة ويكمل عند الاربعين وعند كل مقام يجب فيه ما يخصه من المعرفة باعتبار القوى
في قلبه من العقل المطبوع وباعتبار النور الظاهر في قلبه من العقل المسموع واما ان وجوبه عقلاً فهو
باعتبار الدليل والا فانه شرع بل العقل شرع باطن والشرع عقل ظاهر فيلزم من هذا وجوب التوقيت
اما في الظاهر فعند البلوغ الظاهر واما في الباطن فعند البلوغ الباطن فكلما بلغ حداً وجب عليه ما فيه

فيه من المعرفة سواء كان ذلك التبليغ مطبوعاً او مسموعاً فافهم قال: وما حد الزمان الذي يصح تطليق الغائب
زوجته اقول اعلم ان الغائب عن زوجته مدة يطلق فيها اذا علم انتقالها من الطهر الذي واقعها فيه الى طهر آخر
ويكفي في ذلك الظن المستند الى الامارات العادية فانه يعرف عادتها ولو باستواء شهرين في الابتداء وهذا امر
اغلبي واما مع عدم حصول الظن له لعدم تلك الامارات كان تكون مبتدئة او مضطربة لم تستقر لها عادة ونسيته
فهو قليل الوقوع بالنسبة الى الاول نعم لو كان ذلك وجب عليه تحصيل الظن وهو قد يحصل بما يكون عليه
اكثر النساء بل بما لا يكون نادراً جداً كان تحيض في كل سنة مرة او في ستة اشهر مرة ولذا ورد التحديد
بالشهر كما هو الغالب في النساء وورد ثلاثة اشهر كما في صحيحة جميل لوجود ذلك في المسترابات من النساء
وورد خمسة او ستة اشهر كما في بعض النساء وبالجملة فالحد الذي يجوز معه تطليق الغائب زوجته على
الاصح هو ما يحصل فيه الظن بانتقالها من طهر المواقعة الى طهر آخر واما تحديده بما في احدى الروايات
فنظر الى صحة سندها او بعض المرجحات فليس بشيء بعد معرفة ما ذكرناه من مراد الشارع [illegible] في هذا المسئلة
وغيرها في ذوات العدد مما لا يخفى على من يعرف المراد من الايراد ولا يقتصر على العبارة فان المخاطب
فيها يعرف مراد المخاطب بغير محصور في اللفظ الظاهر الصريح قال: وما مقدار ما ينتظر بزوجة المفقود
حتى تتزوج افتونا مثابين ماجورين اقول ان كان المفقود في مكان محصور اي يحيط به بلد او عمران تصل
اليها المسافرون وتنقل منها الى بلد المفقود ولم يصل خبره فلا ينتظرها اكثر مما يحصل به ذلك
وان كان غير محصور وليس له مال تستنفق منه ولا ولي ينفق عليها ورفعت امرها الى الحاكم وتصبر
اجلها اربع سنين وارسل الحاكم من يبحث عن خبره وبعد المدة ان يأمرها ان تعتد عدة الوفاة
وهذا معروف لديهم قال: ما العلة في جعل الكفار الملائكة اناثاً وانهم بنات الله لا ذكوراً اقول اعلم ان
المشائين والرواقيين من الحكماء قالوا ان الملائكة قوى وجودية كالطبايع في العقا[illegible] الا انها ذوات
متشخصة بنفسها مجردة منزهة عن الحلول فيما وكلت به بل هو قوى ومقتضي لها موكلة بكذا ايضاً خلقت
فيه فقال الكافرون ان هذه القوى من خالق الاشياء والقوة انثى فهي بنت فصير اسمهم الى ما يعبر بلفظ
القوة ذكورها بنات وانه تعالى عما يقولون علواً كبيراً بل لله لان هذه الاشياء المخلوقة لا تكون الا شيء
على زعمهم لما رأوا تعالى دهم ومذ دعاهم من البعد تحكموا على تلك القوى بانها بنات مولدة اي متولدة
من الفاعل وتعالى الله عما يقولون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون لقد جئتم شيئاً اداً تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين أحمد ابن
زين الدين الأحسائي إنه قد أرسل إلى الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ يوسف البحراني مسألة أراد كشف نقابها
وفتح حجابها وإنها من أغمض المسائل وجلت عبارته فيها متنا وجواب شرحا كما هي عادتنا بإذن الله التسديد عن
الخطأ والخلل والتوفيق للعلم والعمل إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء قال أقسام الكفر تفصيلها أنهم مع
تشتتهم وتفرقهم يجمعهم أربعة أقسام قسم غير معترف بالصانع المختار وهم الدهرية على اختلاف فرقها أقول
الكفر لغة الستر والتغطية ومنه تسمية الزارع كافرا قال تعالى كمثل غيث أعجب الكفار نباته أي الزراع وإنما
سمي الكافر كافرا لأنه يستر الحق قال ابن جمهور في المجلي في الشرع يقابل الإيمان أعني إنكار شيء مما علم بالضرورة مجيء
الرسول صلى الله عليه وآله به انتهى وبيان ما في هذا الكلام نشير إليه في مطاوي كلامنا وإنما قسم الكفار على أربعة أقسام
مع أنهم في جملة من اختلفت فيه كالذين اختلفوا في الولاية والإمامة ويأتي تمام الكلام في محله فيهم من ليس كونه
كافرا من الجهة التي جرى بها التقسيم وسوف ننبه عليه لأن مراده بيان الفرق بين مأخذ واحد بعد واحد
كيف يكون موصلا قوما إلى الكفر وآخرين إلى الإيمان كما هو الذي عليه مبنى هذه المسألة وإن استلزم بيان
ذلك بيان أصول الكفر والإيمان في الجملة المستلزم للبطلان لأن هذا التقسيم إن ليس هو بصدد بيان التقسيم فلا
فائدة لبيانه ولتشييد بنيانه ونحن نقتصر على المراد ونشير إلى ما يلزم من ذلك مما يتوقف عليه بيان المطلوب
تتميما للبيان وإيضاحا لأهل المشاهدة والبيان قوله غير معترف بالصانع المختار أقول إشارة إلى ما ذكره الصادق عليه السلام
في حديثه لأهليلجة الدهري لأنهم يزعمون أن الصانع هو الطبيعة ويثبتون لها قدرة لكنها ليست اختيارية
ولا عن علم وأما ما ذكره في الدهرية فلا فائدة فيه وهؤلاء لا إشكال في كفرهم لأنهم أنكروا الصانع من الباب لأنهم
أنكروا أنهم مصنوعون وأثبتوا الصانع والإيجاد للمصنوع فلم تشاركهم في الأين والمتى والوضع والكيف
والكم والإضافة والاقتران والافتراق وغيرها مما هو للمصنوعين وهي والأذعان من وجدت فيه
مصنوع لا بد له من صانع فكفرهم على حقيقته ذاتي أصلي لأن أصل الكفر إما ذاتي أصلي وإما لازم فرعي أما من
كان منهم قد قال بالتعطيل وعدم الصانع بالكلية فظاهر وأما من قال بالطبيعة وأثبت لها فكذلك لأنهم أثبتوا ما
في الجملة لكنه غير الصانع الحق جل وعلا فقد جحدوا الحق وأثبتوا الباطل فكفرهم أصلي وبمعناه هذا القسم ثم
الأقسام الأخر من أثبت صانعا ثبت فيه صفة من صفات الخلق حسب طاقته في إدراكه بإذنه نعم لو
أثبت للصانع صفة من صفات الخلق إلا أنها عنده صفة كمال ولا يعلم أنها صفة خلق لقصور وجوده لم يكن من
هؤلاء ويجري عليه حكم المسلمين وفي هذه الأقسام الأربعة ذلك في ذكر أصول الإيمان وأصول الكفر قال الثانية

اقول

الثاني قسم معترف بالمبدأ الجبار غير معترف بالنبوة اصلا وهم البراهمة وهم الذين طائفة في الهند انكروا نبوة
الانبياء فعبدوا الاقرار بوجود صانع للعالم واعتمدوا في ذلك على العقل فانهم قالوا انما الكلام يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه
الى نبي وكل ما لا يكون للعقل اليه طريق فهو غير معقول ولا يكون مرادا ودعوى النبوة غير معقولة لذلك وهؤلاء
كافرون ايضا كمن جحد لانه يلزم من انكار الواسطة انكار المبدء في الاصل في ذلك ان الواسطة حينئذ
نفس المبدء في كل مقام من مراتب الوجود من الروح الى الذرة فمنكر الواسطة منكر للصنع ومنكر الصنع منكر
للصانع وهو كافر ايضا كمن جحد كما مر بيانه الثالث قسم معترف بالنبوة في الجملة لكنهم ينفون نبوة محمد صلى الله عليه
واله كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم اقول وهؤلاء كالذين قبلهم باعتبار المآل لان انكار البعض يستلزم
انكار الكل وذلك لان الموجب للاقرار بالبعض المقر به كظهور المعجزات الثابتة بالمشاهدة او بالتواتر موجب
للعموم للاقرار بذلك البعض المذكور لوجود الموجب بنفسه وزيادة حصر السابق وبشارته باللاحق وحث
على اتباع اللاحق ولان المقر به لا يتجه الاقرار به الا بتصديقه في كل ما جاء به عن ربه ومما جاء به ما لا يكون
تصديق النبي اللاحق فانكار البعض انكار الكل وهؤلاء كافرون كمن جحد وقاله الرابع قسم معترف بنبوته قد
نبوة من تقدمه من الانبياء لكنهم يختلفون في خليفته بعده اقول هذا القسم الرابع الذي جعله من اقسام الكافر
فيه تفصيل فلا يحكم عليهم بالكفر بجميع اقسامهم بل نقول ان تفصيل الاختلاف في جملة الذي يتبين به
كفر من لم يكفر يحتاج الى بيان كلمات وتقديم مقدمات وهي على سبيل الاشارة والاختصار اعلم ان الامامة راس
النبوة وباطنها وروحها كما قال صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة الراس من الجسد كذا رواه الجمهور وقال تعالى وانفسنا
وانفسكم واجمع المفسرون ان المراد بنفس رسول الله صلى الله عليه واله هو علي عليه السلام ولا يمكن الاتحاد في
الوجود الحقيقة فهو ان المراد به ان الامامة تسلك النبوة وقد حققناه في بعض رسائلنا ومباحثنا واليه الاشارة
بقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الاية وقال صلى الله عليه واله لعلي انت نفسي التي بين جنبي وقال انت مني بمنزلة الروح من الجسد
وقال في حق حسين صلوات الله وسلامه عليهما و جسد بغير روح صورة لا حراك بها حيث كما رواه الصدوق
في توحيده ثم اقول وهو ما ذكرناه في مثل هذا المقام في شرح لتبصرة العلامة قدس الله روحه ونور ضريحه
تلخيصه اعلم ان المعنى الغائب اي المعقول له ثلاث مراتب اي مواضع اولها العلم ومقره العقل ويعني صورة
النفس وهو صور المعلومات المجردة عن المواد والمدد وهو مرتبة الثاني اليقين ومقره القلب اي العقل هنا
وهو معاني المعلومات المجردة عن المادة والمدة والصورة والثالث المعرفة ومقرها الفؤاد المعبر عنه بلسان
الشرع ايضا بالنور الذي خلق منه اي بنور الله في قولهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبلسان

الاشراقيين بالسر وهو القبض الالهي الآتي اثره على هيكل التوحيد البيد وشكله وانزلها العلم وضده الجهل
وهو عدم الصورة وفوق العلم اليقين وهو لا يكون مع الشك وقد يكون من عدم الانكار وضده الريب
الشك ولو عن جهل وفوق اليقين المعرفة وهي التحقيق ولا تكون عن شك ولا عن غفلة وضدها العام الانكار
وهو يكون بعدها عن شك وغفلة ولا يتحقق قبلها اذ الانكار بعد التعريف وقد يطلق بعض الثلاثة على الآخر
لجهة جامعة ولكن لا ينافي ما قلناه لان تشيمنا نوبيل بالحقيقة وتحقق ما قلناه يطلب من مواضعه انتهى
كلامه هنالك اذا تقرر ذلك فنعلم ان المخالفين للامامة اي النار يكون قسمان تارك عن معرفة وتارك عن عدم
معرفة فمن عادى احدا من الائمة عليهم السلام او عادى محبيهم لمحبتهم او لاتباعهم لهم لانكم او قدح في الائمة بقول او
فعل او قدم عليهم من اخره الله عنهم او فضل عليهم غيرهم من الناس او سمع النص عليهم مشافهة او تواترا ولم يقبل
او انكر ضياء تلهم الظاهرة او احب هؤلاء لاجل ما ذكرناه من تعظيم او مال اليهم لاجل ذلك لا لمكم او زعم ان لهم
في الاسلام نصيبا مع ذلك وما اشبه ما ذكرناه وكان ذلك عن معرفة منه معتقده هذا بان ظهر له الحق
في نفسه ثم عدل لعنه الى شيء مما ذكرناه لاجل فقد كفر كفر الجاهلية الاولى وعلى هذا تحمل الاخبار ومن الاعتبار
لان مطلق هذه الاشياء مع عدم حصول العلم في نفسه لا يكفره ولا يخرجه عن الاسلام ومن الاخبار الدالة على ذلك ما رواه
الكليني في روضة الكافي عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه ان الناس صنعوا ما صنعوا اذ لما
بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا
عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان يقرهم على
ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من يصنع ذلك ودخل في
ما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه عن
الاسلام فلذلك كتم علي امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا ثم انظر الى صراحة هذه الرواية في ان من لم
يعلم لا يكفر بما فعل وسماهم مسلمين بل قد ورد ما يدل على انهم من يحتمل ان يدخل الجنة بل يدخلون بدون احتمال
كما رواه القمي في تفسيره في سورة المؤمن لقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني
من الفرح قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين
الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرتهم من كان له عمل صالح ولم
تظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم

يوم القيمة حتى يلقى الله على سيئة حسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك
يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم الحديث اقول فقوله لا يعرفون ولايتكم
المراد هو الولاية كما ينبغي بجهل لان المراد بها هنا العلم كما اشرنا اليه سابقا واما المعرفة حينئذ التي نفيها
لانكار نكارة قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فان المراد بها المعرفة هنا الانكار
كان قوله نعم ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فهذه المعرفة خاصة وتلك
عامة مجازية وبعرف كلها القرينة واذا فقدت القرينة فارجع الى الحقيقة ودعاة الدين عليهم السلام وضعوا
كل شيء موضعه من تصريح وابهام واجمال ووضعوا العلامات لاهل الاستيضاح من شيعتهم لانهم يعرفون
نفعهم ثم فلا يضرهم اختلاف الاخبار لان الدعاة عم انما خالفوا بين الاخبار سترا للاسرار عن الاعداء وحفظا
للاحباء عن الاشرار كما رواه الكشي في كتابه عن عبيد بن زرارة في حديث اعانته لابيه زرارة وان ذلك
لغاية قال قال ابو عبد الله عم الان قال ثم ولكل شيء عندنا معاريض ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم
ان الحق في الذي امرناكم به فردوا الامر الينا وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم هو
راعيكم الذي استرعاه الله امر خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع
بينها لتسلم من فسادها وخوف عدوها الحديث فاخبر عليه السلام ان له معاريض في ذلك الاختلاف و
التفريق ومعاني توافق الحق وانه هو الذي فرق بينها لتسلم ولكل شيء حد وعلى كل واحد دليل فمنه ما فيه و
ما هو اعم الادلة العرض على الكتاب المجمع على تاويله وسنة النبي صلى الله عليه وآله المجمع عليها والقياس الذي
تعرف العقول عدله كما قال الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في حديث محمد بن الزبرقان على ما رواه المفيد في
الاختصاص والاحتجاج ومتواتر معنى على تصديق هذا الحديث والاعتبار الصحيح شاهد له فاذا اردنا التمييز بين
المعرفتين المذكورتين لتعيين مدلول كل في موضعه اداه دليلنا ان من لم يعرف الولاية كافر و ان من
يعرف الولاية ليس بكافر واستيضاح ذلك من كتاب الله قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وامثال ذلك
في الايات المحكمات المجمع على تاويلها وفي السنة ايضا كثير مثل الناس في سعة ما لم يعلموا ليس على العباد ان يعلموا
حتى يعلمهم الله الى غير ذلك من الروايات وهذا كما هو فقد ثبت ان المخالفين في الامامة لا يكفرون وان جحدوا بلا علم لم
يقدروها بعد ان عرفوا نسبه ووجب ذلك عليه فان قيل كيف انكر الصانع كفر والنبوة والمعاد ولو ما يوجب كفر من م
ذلك بمجرده وان لم يكن عن معرفة منه ويكون حكما مسلما مجمعا وانتم لا تقولون بذلك ولم يكفر من انكر الولاية الا اذا

كان بعد ان وصل اليه البناء وهو اصل بمنزلة تلك الاصول بل هو شرط فيها في مقام القبول قلنا لما كان التكليف
بها حكما ظاهريا يكفي في تحقق حصول امتثالها الاقرار الظاهر لان هذه مبادي وسبل الى الولاية التي هي ولاية الله
التي هي حقيقة [illegible] الولي على الحقيقة لولايتها الولي عليه السلام ولما كان الود اليه الود دونا الى الله حينئذ بل
لا تغاير ولا كثرة فالله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه
ثم ان علينا بيانه ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين هنالك الولاية لله الحق هو
خير ثوابا وخير عقبا ومثل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وكقوله تعالى
واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون الى غير
ذلك والاصل فيه ان الولي ليس له في نفسه عند نفسه اعتبار وانما هو صفات الله وشئونه في خلقه
يظهرها فيمن يشاء الاترى الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان الاية وتلك الامانة هي الولاية وهي جميع التكاليف من الاعمال والاقوال والاعتقادات … فهم
واذا اردت تصريحا لك مثلا في نفسك وفي العالم الذين … انه … في قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم الاية وبيان ذلك في نفسك ان كل فعل يريد تحصيله وما تنسبه اليه انما هو حال للنفس و
نسبته اليها حينئذ بل ليس للجسد مقصودا بذلك العمل النسبة الا من جهة انه وصلة الى النفس ودال عليها
ووجه لها فانظر في مثل هذه المرآة الصافية لترى وجه الامر … ان الملوك يبعثون … عبيدهم
لانفاذ امرهم ونهيهم واصلاح شئونهم … عن مباشرة … بمقام الملك … بحجاب …
فيلبس العبد في جميع ما هو … ويعول عليه لباس سيده وتاج هيبته … ام …
… ولو عثر … ذلك … ليس عن سيده … او … وسقطت
هيبته في ذلك الامر القليل … وضعفت في ذلك عن … وسطوته والاصل في ذلك ان ما كان
بيده من الهيبة والسلطنة ليس من نفسه وانما هي هيبة الملك وسلطنته ملبسه له اذ لك اعتبارت
ولو انه اعتبر نفسه لم يكن له شيء من ذلك لان ذلك هو صفة الملك … مثل ذلك جار قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا لان ولاية الولي هي ولاية الله التي يظهر تعلقها بالخلق الولي الحق
… صلوات الله وسلامه عليه في خطبته انا صاحب الاولية والاخرية وقد ذكر … خطب
في خطبة الطويلة … المشهورة … الولاية الالهية … وحده
الى ابد الاباد ليس … فقد … ولكن … واحد لذي … الا …

الابداع عند الامامية ولكن امير المؤمنين هو مؤود الذي كان مجلى ذات الحمدية فعند ظهور الشئ انه انما يكشف
انكر ما يلزم من انكاره لكونه من الاصول كما يأتي انكاره اذا كان ذلك الاصل بينا على حكم الظاهر لسهولة ادراكه
على كل من انصف بادنى عقل ولظهور براهينه وشواهده اذ برهان كل شئ بحسبه في الظهور والخفاء
فلا خفاء في الولاية وبيان تفهمات لهذا المعنى في مواضعها انشاء الله قال وكل واحد من هذه الاقسام الاربعة في
اعتقاداتها الاربعة فلينقلب بستة عشر قسما اقول ينبغي ان هذه الاقسام الاربعة كل واحد منها اصحابه على اربعة
اقسام عالم وواهم وشاك وعالم كالدهرية مثلا فانهم من حيث ان الصانع هو الدهر كما حكى الله عنهم
بقوله ان هم الا يظنون والمراد انهم قاسوا الصانع بالمصنوع فاثبتوا له صفات للمصنوع ثم نظروا
فلم يجدوا مصنوعا الاستقرار فابوا فاحالوا امرهم على الدهر لانه موهوم ولم يجيئهم ... فحصل لهم الايمان
بذلك واما اهل الوهم منهم فحيث حصل لهم ذلك حصل لهم من الفطرة ما هو ارجح منه فعملوا بحكم الطبيعة
المرجحة او تساوى حكم الفطرة وحكم الطبيعة عند بعضهم فحصل لهم الشك فعملوا بحكم الطبيعة من
غير ترجيح واما اهل العلم منهم فان مرتبة العلم هنا بالاعتقاد وهو المانع من النقيض عند الذاكر لا في الواقع
قلنا انهم بعد ان ظنوا او توهموا او شكوا الكامل لان الاعتقاد قد يكون منها كلها واعرضوا بالكلية عن مقتضاه
ومقتضاه واكبوا على مقتضى العصبية وتكبروا واستنكفوا عن قبول هدى من الدعاة الى الله حسدا وبغيا رسخت
فيهم دواعي تلك الافعال والاحوال بتواترها بكثرة وجبلة حتى انهم لم يجوزوا غير ما هم عليه واما ان مرتبة العلم
لمانع من النقيض في نفس الامر فهذه الاعتقاد فلا يجري في غير اهل الحق اذ نفس الامر هو حق الواقع وهذا الحكم
ومنشاء ... ولم عدل عن الحق من اهل الفرق كلها الا الانسان اولا تكون فيه حسده ثم النفس تحتوي بنكه
يجمع قواها على الترتيب مثل نفس الشهوة ثم الغضبية ثم التميز ولا يكون له عقل يتوجه بسببه اليه التكليف
الا بعد رسوخ النفوس عنده كنفس الحيوة والشهوة والقوة والمدرج والغضبية وكنفس المحاسن العادات
ونفس الاكوان والاضافات الى غير ذلك ما هو مقتضي ينبغي خلاف الحق والعقل الذي يقتضي الحق ويامر به مخالف
لها كلها في جميع ميولاته ومقتضياته وهو لا يأتي الا بالتدريج شيئا فشيئا فان حصل له عون من
الميل الى الدعاة والاصغاء اليهم والتخلق باخلاقهم ودب بالغذاء الصالح له من الاعمال الصالحة قوي على
قتل تلك النفوس واماتتها الا الالهية وادخالها تحت طاعته فتكون مطمئنة راجعة اليه راضية
بحكم مرضية لديه واهتدى صاحبه الى الحق القويم والصراط المستقيم والا كان من الانسان ما يغلب
عليه من النفوس حتى يتركه في الدركات ويستولي عليه الشبهات فكون مثله في الظلمات ليس بخارج منها

كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون فتكون الانواع الاربعة في الفرق الاربعة ستة عشر صورة كما ذكره الا
ان المحققين في الرواية يخطئون في ذلك مما مثلناه اتفاقاً ل ثم ان مادة هذه الاعتقادات الاربع يمكن ان
تكون من البرهان المؤلف من اليقينيات او من الجدل المؤلف من المسلمات او من الشعر المؤلف من
المخيلات او من الخطابة المؤلفة من المقبولات والمظنونات او من السفسطة المؤلفة من الوهميات
والمشبهات فاذا ضربت هذه الخمسة في الستة عشر قسماً الحاصلة من الضرب الاول يبلغ ثمانين قسماً
اقول ان البرهان الصحيح يفيد حصول الاعتقاد الجازم العلمي كما برهن في محله والجدل الصحيح يفيد قطع
الخصم لتركبه من المقدمات المسلمة عنده الى او من المشهورات التي يحصل بها الاستظهار عليه وان لم
تكن مسلمة عنده ولا يستلزم الاول جزماً لبطلان لازمه عند الذي اتى به وانما يفيد اسكات الخصم والشعر
الصحيح فائدته لبسط النفس او قبضها بمدح او ذم فيدعو الى اخلاق حميدة او ذميمة والخطابة الصحيحة
فائدتها جذب الناظرين الى الاعتقادات لتركب هذا المقام من المقبولات عند خصم يستلزم قبول
الحجة او من المظنونات فلا يبعد المصير الى الموهوم وهذا لا يكون كالاول وان كان طريقاً اليه لا
البرهان لاهل البيان واما الخطابة فلم يتقدر على البرهان اصلاً والسفسطة تفيد المغالطة لتركيبها
من المقدمات الباطلة التي تشبه الحقة اما في الصورة او في المعنى اذا رتبت على وجهها وبالجملة فقوله ان
الاقسام تبلغ ثمانين يريد به في صورة الضرب والتقسيم لا انها تحصل في الواقع لتنافي بعضها لبعض كما
لا يخفى على من له ادنى انس بالعلم وهو لا يجهل ذلك وانما اراد ما ذكرناه ولسنا بصدد بيان هذا قال ثانيا
حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله وما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله وما الواسطة بينهما ان ثبتت
وما الاصل من اصول الايمان هل هو ما يمنع دخول الجنة بعدمه ام غير ذلك وما معنى الاصل من اصول الكفر
هل هو ما يوجب دخول النار بوجوده ام غير ذلك وما الدليل على ذلك اقول اعلم ان الايمان لغة التصديق
وكذلك في الشرع الا انه مخصوص بالتصديق بالله وبرسوله وبجميع ما جاء به مما علم مجيئه به ضرورة
وهل الاعمال الصالحة جزء منه ام لا قالت المعتزلة نعم فهو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان
والاخبار دالة عليه كما رواه في الكافي في حسنة حمران بن اعين عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه
قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله تعالى وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم
لامر الله الحديث وبه في صحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال الايمان اقرار وعمل الحديث وبه
في حكاية عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام يسأله عن الايمان

الايمان ما هو فكتب اليّ مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب
وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار الحديث لا غير ذلك قال ابن ابي جمهور في المجلي وحمل بعض هذا
النوع من الايمان الذي جعل العمل جزءا منه على الايمان الكامل اخذا لعطف الاعمال الصالحة عليه والعطف يقتضي
المغايرة انتهى وقيل ان الايمان تصديق الرسول صلى الله عليه وآله في كل ما علم بالضرورة اتيانه به وهذا التعريف
يناسب مذهب الاشعري لحصرهم طرق المعارف في السمع فلا يعلم بالعقل شيء الا من الشرع وقيل انه المعرفة مع
الاقرار والعمل بما جاء به النبي وقيل انه مجموع الطاعات وهو مذهب كافة المعتزلة وجماعة من الامامية
ولهم قول الصادق صلوات الله وسلامه عليه لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام وقول ابي
جعفر عليه السلام قيل لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
كان مؤمنا قال فاين فرائض الله [illegible] وانت اذا تدبرت الاثار وجدت الايمان اطلاقات فتارة يطلق على الاسلام
العام الذي هو قبول قول الرسول في الجملة مع انكار لذلك في باطنه كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فانها نزلت في منافقي كتابه نقلت الصادق ع في باب الجلالة وسماه
مؤمنا نظرا الى اقراره مع انه [illegible] قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهو عند الله كافر ومنه خبر
رواية محمد بن حفص ابي حمار بحيث عن ابي عبد الله عليه السلام وفيها قال وتجري عليه احكام المؤمنين وهو عند
الله كافر ومنه ما يطلق عليه مع عدم انكار لذلك وفيها قال الصادق ع كما اشار سبحانه الى بعض هذا [illegible] الايمان بقوله
يا ايها الذين آمنوا آمنوا فوصفهم بهذا الايمان وامرهم بالايمان المقرون بالتصديق ومنه ما يطلق على المقرون بالتصديق
فقط كما في رواية محمد بن مسلم عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال
قلت الشهادة أليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان
الا بعمل ع فانه ظاهر في ان الشهادة عمل وان ذلك يكفي في ثبات الايمان ثم تعود منه مرتبة ثانية للايمان
ضمنا بقوله الايمان لا يكون الا بعمل وان كان الاقرار بالشهادتين عملا وهو كاف في المرتبة الاولى كما هو في صحيحة
جميل ابن [illegible] الان كل ما تشبث بالعمل والاقرار كان اكمل وأتم كما هو صريح مرسلة ابن مسكان عن ابي عبد الله ع
قال المؤمن من عمل بما امر الله به فهو مؤمن ومنه ما يطلق على الاقرار بالمعارف وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
كما في رواية سفيان السمط قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما الى ان قال فقال الاسلام
هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت

وبما شهور معناه فهذا الاسلام وهو لا الايمان فموقف هذا الامر مع هذا الحديث ومن يطلق ويراد به جميع ما ذكر مع
الاجتهاد والورع وموالاة ولاة الامر ومعاداة اعدائهم والتسليم لامرهم والاحتمال لسرهم والاحتجاب بحجتهم والانتظار لدولتهم
كما دلت عليه الروايات والادعية والزيارات خصوصا الجامعة وهذه اعلا درجة مراتب الايمان السابقين ودونها
مرتبة الامر مرتبة ايمان اهل المرتبة السابعة واما اهل المرتبة الاولى فانهم عند الله كفار بل هم اشد عذابا من الكفار فان
الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وان كان في الظاهر يجري عليهم احكام المسلمين ما لم يظهر منهم مقتضى ما ابطنوه
وربما نقول بل يطلق عليهم اسم الايمان ظاهرا كما في اية الصف وقد اشار الصادق عليه السلام الى هذا المعنى كما
رواه في الكافي عن محمد بن حفص بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله يقول وقد سأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان
وقال انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن اذا اقر بايمانه انه عند الله مؤمن
فقال سبحان الله كيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره ببينة والايمان دعوى لا تجوز الا
ببينة وبينته عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلث من نية او قول او عمل
والاحكام تجري على القول والعمل فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان وتجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله
كافر وقد اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله انتهى وهؤلاء ليسلب عنهم اسم الايمان في
مرتبة ظاهر القول قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وما هم بمؤمنين الايات فهم في الحقيقة كافرون
كفر نفاق وبالجملة فالايمان الظاهر يكون ثوابه في الدنيا انهم يصيبهم من الكتاب ويحقن به الدم ويجاز به
الفروج ويؤدى به الامانة وهذا هو الاسلام الذي هو قسيم الايمان ومن دونه فاسلم ابغيهم كما قال الصادق
في رواية سفيان بن السمط قال فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وهو انما سمي مؤمنا
لاضافته الى الايمان كما قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه في حسنة حمران قال قلت ارايت من دخل في الاسلام
سلام اليس هو داخلا في الايمان قال لا ولكنه اضيف الى الايمان وخرج من الكفر الا ان هذين قسمان فان حصل
له تقيد توقف كالمؤلفة قلوبهم او مرجين فان دخل حالا لا يختلف فيه ورد ما اختلف فيه الى الله ولم ينكر الولاية ولم
يعرف اولياء الله ولم يعادهم ولم يعرف حقهم ولم يأتم بهم فهذا كما قال الحسن بن علي عليهما السلام كما رواه الطبرسي رحمه الله
في الاحتجاج قال نحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف انتهى هذا حاله في الاخرة واما في العقب
ففي لاحد يدخل عليه ودخل الجنان اليوم المتعهد يحاسب بعمله كما مر حسن ضرب وان لم يكن له عمل صالح كان في
قبره لمن يلي عنه في اخرته يجدد له التكليف كما مر وتجري عليه توبته كما قال الصادق في حديث اسحق بن عمار
وبعد هذه الثانية الثالثة على تفصيل يطول ذكره الا انه يعرف مما ذكرناه وسنذكره واما الثلث الاخر فهم

ثم من نور واحد الا انهم متفاوتون في الحكم والكيفية والوضع كامتزاج التراب كالاقرب منه كان احسن واشد
ثم تعرف ان حقيقة الايمان هي معرفة الله على ما هو عليه في ذاته بما وجبه تعرف به ومعرفة صفاته على ما هي عليه
كل ما يعرف به ومعرفة افعاله كل ما رغب وخوف منه ومعرفة عباده وتلك كل ما كلف به وذلك سبيل الله الى
عباده وسبيل عباده اليه تعالى وعبارة عن ذلك في الظاهر شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا
والائمة حجج الله واوصياء رسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع مرادات الله من خلقه وعبارة عن ذلك في الحقيقة ان يقال انه يدخل في شهادة
ان محمدا رسول الله التوحيد وما يدخل فيه لكون ذلك من فروعها لان التوحيد في الحقيقة انما هو توحيد
الرسم لا الحقيقة وذلك فرع الواسطة وباب العيون والفهم وذلك لجميع عبارة عن الولاية قال علي عليه السلام
نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وقال عليه السلام في جوابه لكميل عن الحقيقة نور اشرق من
صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فاعمالنا مقبلنا ونحن تلك الاثار ونفوسنا هياكل التوحيد تاره
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولاحت الظلمات واشباحنا هيئة اشباح التوحيد واليه الاشارة بقوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها والنور المشرق انوارهم وصبح الازل اسرارهم وهو سر السر المستدق على نفسها
والسر المجلل بالسر في الصادق صلوات الله وسلامه عليه ان امرنا سر مستتر وسر لا يفيده الا سر وسر على
سر مقنع بسر وعندهم ان امرنا هو حق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو
السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر فبالتوحيد في حقيقة توحيد الولاية في المقامات الا وبعد
توحيد الذات قال انه انما هو الله واحد وتوحيد الصفات قال انه ليس كمثله شيء وتوحيد الافعال
هو وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير وتوحيد العبادة قال انه ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاصل
هذا انه خالق كل شيء منه بدؤه وبه قوامه وله ملكه واليه عوده قال انه خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من وهذه الاربعة الاركان هي اركان الوجود كله والولاية على ذلك كله وحيث قال تعالى
هنالك الولاية لله الحق فالتوحيد هو التسليم والتفويض ونفي ما سوى الله من كل شيء حتى لم يفوض لم يوحد
لانه اثبت غير الله والتفويض هو التسليم والتسليم هو التسليم لولي الامر وهو في الحقيقة هو الاسلام وقد
الاسلام هو التسليم كما رواه في الكافي عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء الحديث وفي رواية

حران عن الصادق عليه السلام ان صبغة الله هي الاسلام وكذا في غيرها وفي رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
في قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال هي الاسلام وقال في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى
قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له ولا ريب ان المراد به الولاية وهي الاسلام حقيقة وهي الايمان حقيقة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ولا آمن بالله من جحدك هو والاخبار
الدالة على هذا الاعتبار بالصريح الذي ليس عليه غبار كثيرة فظهر ان التوحيد هو الايمان والايمان هو التوحيد
وان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق ونتيجة التصديق هو الاقرار وتدبر بان
رسول الله كما قال ما آمن بالله من جحد عليا لانه قد دلت النصوص على الخصوص على ان الولاية هي الامانة وهي جميع
ما يريد الله من العباد من الشهادتين وجميع اصول الدين وفروعه وآثارها ظهوره في اركان الوجود الاربعة
الخلق والرزق والحياة والممات وهي ولاية الله الازلية وحاملو لوائها وهو لواء محمد وعلي عليه السلام واهل بيته
المعصومين عليهم السلام وهذا اصل اصل الايمان وحقيقة حقيقته لان حقيقة الايمان هي التصديق
والعمل بالامر والاستثناء مركبا كما في رواية عذافر بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن قوم مؤمنون قال فما
حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا
تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا ريب ان هذه الحقيقة نوع لمعرفة الولي واتباع امره
والتسليم له كما يدل عليه حديث المفضل بن عمر الطويل الذي رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في كتابه مختصر
بصائر سعد بن عبد الله الاشعري عن الصادق عليه السلام واعلم ان كل شيء له حقيقة في رتبة من مراتب وجوده
وفوق تلك الحقيقة الرتبية حقيقة الى فوقها مجازها وطريقها اليها وصعودها الى ما فوقها من حقيقة
هو سر تلك الحقيقة الصاعدة ونهايتها بل هذه الحقيقة التي في رواية عذافر حقيقة الايمان في الاداء
وهي بالنسبة الى حقيقة التوحيد الظاهر مجاز له لانه اصلها وهي فرعه وذلك بالنسبة الى حقيقة التوحيد
الحقيقي الباطن وهي الولاية الكبرى مجازا بالنسبة اليه ولقد كررت العبارات وفرقت الاشارات ليفهم من
يفهم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فثبت ان حقيقة الايمان واصله هو الاقرار
باركانها ثم العمل بالتصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من احوال النشاتين وان اصل هذا وحقيقته
معرفة هذا الامر معرفة ان لا تكليف بغيره وانه لا يراد من العباد سواه فثبت لكم المقام الاول

الأول كان مؤمناً ويكفيه في هذه المرتبة من معرفة هذا الأمر ووصفه بما ظهر ولهذا المقام مراتب لا تكاد
تحصى نعم فمنهم من يشهد الشهادتين ويعمل بعض العمل ولا يبلغ هذا القدر وهو أدنى معرفته ومنهم من يقول بلا ولا
يدري ما يقول ومنهم من يدري بلا دليل ومنهم من له دليل غير معقول ومنهم من له دليل معقول بلا معرفته
وهكذا وأما المقام الثاني فشرطه معرفة هذا الأمر كما قلنا أن فهم قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وقال عليه السلام في الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله بأسمائه جميع خلقه وهم أسمائه الحسنى
وصفاته العليا ونعمه التي لا تحصى كما دلت عليه الأخبار وتشهد به صحيح الاعتبار ولا يعرف الشيء إلا بأسمائه
وصفاته وأمثاله ونعمه التي لأن يكون مصنوعاً يعرف بحقيقته إذ كل معروف بنفسه مصنوع فإذا ثبت
بما أشرنا إليه أنهم أسماء الله وقد ثبت أن يسبح الله بأسمائه جميع خلقه لأنه إنما يعرف ويدعى بأسمائه بل لا
يتوصل إليه في حال من الأحوال لا بعبادة ولا بإشارة ولا في العقل ولا في السر إلا بهم وسبيل وصلهم فهم في
حقيقة المدعوين بين يدي المدعو من جميع المخلوقات في كل جزء من أجزاء الوجود بل هم الحجب وهو سبحانه
المحتجب بهم عن خلقه وهم الأسماء وهو المعنى كما قال الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وقد
ثبت أنهم صراط الله وطريقه إلى خلقه في جميع ما أفاض من خزائنه من خلق والرزق والحياة و
الممات وما ترتب على ذلك من النواهي والأوامر إلى غير ذلك حاملة قوام النشأتين وملاك النظامين فإذا
ثبت ذلك كان معرفتهم والكون معهم وسلوك طريقتهم هو أصل الإيمان وحقيقته فمن عرف ما أشرنا
إليه وآمن على الحاكم بذلك عن مشاهدة فذلك الذي أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل و
من بذلك غير عالم فهو من المخبتين المبشرين ومن اتبع غيره على ذلك من غير علم ولا بصيرة وإنما
هو للكون بين المؤمنين واتباعاً للوالدين فهم مثل الأول من عرف هذا الأمر مجملاً بأن علم في الجملة أحقية
أتباع آل محمد صلى الله عليه وآله من غير تفصيل بل لأنهم ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وقد سمع لهم فضائل يدعيها الموالين لهم وعرف
فضائلهم بحيث لم يشتهر عند خصمهم طعن على أحد منهم كما اشتهر عند الموالين الطعن على غيرهم ورسخ ذلك
في نفسه مع ما خلق عليه ونبت عن أهله وأهل تربيته حتى كانت تلك الأمور الملفقة ملكة وطبيعة
لا يجد منها إلا غيرها ولم تختلجه الشكوك الاشتباهية في ذلك بل لو جرت عليه وسوسة في شيء من
ذلك تألم بها لأنه ليس بشيء ولو كان شيئاً لم يتألم بلهب النار وهؤلاء يلحقون بالمخبتين والكلام جار
ما جاوزوا والقسم الثاني من لم يعرف من الأمور الجملة شيئاً إلا ما اعتاده من سماع أهل مذهبه ومن أهله
وهؤلاء يسألون يوم القيامة عما خلقوا لأجله وهو الولاية ويلحق كل منهم بمن خلق من فاضل طينته و

بينهم وبين القسم الاول حيث لم يحكم عليهم اعني اصحاب القسم الاول بالاحباط يوم القيمة انهم كانوا مطمئنين في الدنيا له
لموافقة ما كسبوا من المعتقدات لطينتهم وفطرتهم ولا يكون ذلك الا بعناية ربانية لا بالاتفاق اذ لو خالفتها
لما حصل لهم الاضطراب ولا ما لوا مع كل ريح فانهم واما هؤلاء فاسكنوا لعدم شعورهم بما حصل لهم من الاعتقاد لعدم
فلا يحصل منافاة بين ذلك وبين طينتهم بما جبلوا فاذا مسهم طائف من الشيطان لتشكك في ذلك لم يبالوا منه
حياتهم بل منهم من يقبله ويستحسنه لموافقته لطينته على انه ما بهم شيء عن حسن لحسن وقبح لقبح بل تحقيقه تجليله
ما من شيء الا والله دليله ولا دلالة اوضح من دلالته حتى حصل له نوع عقد فان الله الذي لا يخاف الفوت يجمعهم
يوم لا ينفع العذار عند كشف الاستار وابداء الاسرار فيستنطقه فيبسط من الاخبار ويلحق باحد الاقسام
حقيقة الاعتبار فظهر ان مثل هذه الفرقة لهذه وهم النصف عرفة وثبوته وجود وهو خير محض نفعي
الى الله حيث يجب وان التوفيق له سلوك الطريقة على اي نوع وباي طريق يعد اعالم تثبت ذلك بالشك
لعدم تحقق بالشك لان الشك كفر كما ورد عنهم ع وان كان الشك ممن لم يعرف بالكلية فلا اثر
في يعرف وعلى الله الهداية والتوفيق وعليه البيان والمعونة فانهم على الله قصد السبيل فهذه
حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله فانظر الى ضد ما سبق في حقيقة الايمان وهو حقيقة الكفر الكاشفة
عن اصوله حرفا بحرف واعرف كل مرتبة بضدها فان الاولى معارج الانتهاء في الدرجات والثانية
فيها مع الانتهاء في الدركات وما ورد في الاخبار من ان الايمان وحدوده شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والاقرار بجميع ما جاء به من عند الله وصلوة الخمس واداء الزكوة وصوم شهر رمضان و
حج البيت وولاية وليهم ومعاداة عدوهم والدخول مع الصادقين ع وامثال ذلك مما يشابه ان هذه الامور
المتفقة ذاته ع وامثالها فروع الولاية بل احكامها ومتفرعاتها فتامل ما ورد في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال الاية فانها فسرت بالولاية تارة وبجميع التكاليف مرة اخرى وذلك المعلوم عند
اصحاب الشهود والعيان لا تخالف بين التفسيرين واذا اردت البيان من القرآن بان هذا الامر هو اصل الايمان
باي نوع كان كل بحسبه وان كان عدم انكاره هو اصل الكفر باي نوع كان في كل بحسبه وان ما ظهر
مما يوهم خلاف ما ذكرناه بعدم انحصار الايمان والكفر في الاقرار بهذا الامر والانكار له فالمراد منه ما ذكرنا
وانه محض خيال الا انه معرفة ذلك ليس شرعة لكل وارد فانظر الى ما ورد في قوله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير

خبر عنا باخبر عنه كما واشباه ذلك حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بحيث يطلق عليه الحكم بالاسناد
بعد حذف المضاف والمحذوف في الايات واشباهها في الاول مذكور وفي الثانية مقدر وفي الثانية وجهان مراد ان
احدهما وان اذكر ولي الله وصفه في الولاية وهو عند من تقدم اسمه في الاية وثانيهما وان اذكر الله بصفة الولاية
في الولي الحق اشار في الاية فان حصل الولاية في الولي الحق هو ذكر الله لخالص ومنحرف بخلوص المتقربين في
الابواد في الاولى الاية الثانية وكذلك ما رواه الحجة في تفسيره في قوله نعم ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام وغير ذلك والسر في ذلك اعني في حذف المضاف لارادة حقيقة
الامر في المجازي الاسنادي والحكم لان الحق سبحانه لا يكون معه حكم وليس معه غيره ولا اجابة ونفي ازلية شيء
ومعا مقام الاحكام بجميعها في الخلق لان الحق جل وعز مرادنا بحقيقة الامر هذه حقيقة الحقيقة الحقيقة
الحقيقة اذ ليس ثم الا ذات ساذج ووجود بحت ووحدة صرفة مقدسة عن الاطلاق والتقييد واما
التعين الاول الذي يصح معه الحكم والاسناد فهو الولي لكن لما كان الولي صفة الظاهر به لم يذكر عند
ذكر الظاهر لخفاء الصفات في الموصوف والظهور في الظاهر فكذلك با قاعد فان الدعاء للمقصود
يعني به الذات وعبارة اخرى فان الدعاء بالقصود للذات ولعل هذه العبارة اظهر وان كان المعنى عند
اهل العرفان سواء بل الاول هو الاولى وعلى كل تقدير فقد خفي ما له الحكم العنواني لفنائه في الظاهر به
بحيث لو قام لم يصد تعليه ذلك الاسم ودعي بالمظهر الذي ظهر به ولو كان الاسناد والحكم لمحض الذات لم تتغير
العبارة لعدم تغيرها بتغير المظاهر والصفات والا فهذا المعنى الاشارة بما رواه الصدوق في التوحيد
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق
اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم لنفسه رضى و
سخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان
يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير فاذا دخله التغير لم يؤمن عليه
الابادة ولو كان كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله

عن هذا القول علواً كبيراً هو خالق الأشياء لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء انتهى الحديث الشريف
وانا أقول فافهم الحديث بما ذكرت لك لتشرب شربة لن تظمأ بعدها أبداً وأما الواسطة بين الإيمان والكفر فهي
الإسلام بالمعنى الأعم وهو ما ظهر من الشهادتين والصلوة والزكوة والصوم والحج أما هذه مع الولاية فهو إيمان
وإن كان يسمى إسلاماً أيضاً ويسمى واسطة إضافية إلا أن الواسطة بالقول هو ما ذكرناه وهو الذي عليه عامة
الناس والأخبار في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة وأظهرها دلالة على إثبات الواسطة ما رواه في الكافي عن عبد الرحيم
القصير قال كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو فكتب إلي مع عبد الملك
ابن أعين سألت رحمك الله عن الإيمان والإيمان هو الإقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من
بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً [illegible]
فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله
عنها كان خارجاً من الإيمان ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى دار
الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال بأن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها
يكون خارجاً من الإسلام والإيمان وداخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة
حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار أقول وفي رواية سفيان بن السمط عن الصادق عليه السلام فقال الإسلام
هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وحج البيت
وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام وقال الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا فإن أقر بها ولم يعرف هذا
الأمر كان مسلماً وكان ضالاً ومن قال بنفي الواسطة وأن ما ظهر من الإسلام وما وقر في القلب إيمان ولا
فرق بينهما إلا بالنسبة فيحصر الإسلام والإيمان في هذه الدار التي نحن فيها على المثل حسنة الفضيل بن يسار قال
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الإيمان ما وقر في القلوب والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن
الدماء والإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان انتهى وكذلك ما في موثقة سماعة في قوله
إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول
والصفة فإنهم لا يقولون بهما إلا بمعنى في موثقة سماعة ولأن اجتماعهما في القول والصفة المراد بأنهما
يجتمعان فيهما من الأمور المذكورة في صفاتهما لا مطلقاً بل يختص الإيمان بقول ودون وصفات وهذا ظاهر من
تدبر الأخبار وإذا عند العلماء ولا مرتبة في إيرادها ولا زيادة حقيقية في إثبات الواسطة ولا التفات إلى قول
نفاها بعد تحقيق ثبوتها والتي في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن دليل له لأن المراد منه بيان بدئهم وبيان مرجعهم

مرحوم ولا نزاع في ذلك وانما الكلام في هذه الدار على ان العنوان صحيح في اثبات الواسطة في قوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهذا نص محكم وتلك من الجمل المتشابه التي لابد لها
على ان معلولها ثبوت الايمان والكفر ولا دلالة في ذلك على نفي الاسلام اذ اثبات الشيء لا ينفي ما عداه وبالجملة فان اصل الايمان
هو معرفة هذا الامر فروعه وكمالها هو القول والعمل ومن حدود الاسلام وهو ما يوجب الجنة على نحو ما سبق والكفر اصله
هو جحود هذا الامر فروعه ذلك الجحود من جميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن وهو ما يوجب دخول النار والعنوان
مبني على بيان هذا البيان من تدبر بعين البصيرة الشريفة الذي فيه شاهد العيان واما اهل الواسطة فان علمهم
يلحق عنه في البرزخ كما دلت عليه الاخبار ويوم القيمة يميز الله الخبيث من الطيب والدليل على جميع ما ذكرنا
حكايات الاخبار وصحيح الاعتبار قال وابعد انا انشأ وفي هذه الفرق في نوع الاعتقاد وفي ما دون ذلك الى اهله
في ترجيح بعضها على بعض في حكم بكفره باعتقاده او بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يتبين ان كل
اعتقد دين الامامية باي نوع من انواع الاعتقاد من اي مادة كانت فهو ناج دون غيره فانه لا نسب بين الله
وبين احد من خلقه فهو اعدل العادلين وما الدليل على هذا الوجه ابين علمونا ما علمكم الله ما حجبنا فنقول ان
حكم بنجاة اهل هذا الاعتقاد دون غيرهم وان كان في الظاهر نوع الاعتقاد وما دونه سواء فترجيح قوم دون
قوم ترجيح بلا مرجح هو الذي عرف حقيقة الطريق وعرف المقصود بالاعتقاد والعمل وعرف ان ذلك هو
سبيل الله لا الحق له لا غيره وسبيل خلقه اليه لا غير فاذا نجا المكلف فهو على كل حال وبكل نحو انما ذلك لسبق عناية
من الله تعالى به حقيقة ما هو اهله فانه سبحانه تبعض قبضته بيمينه وتلك اليمين هو المقصود المذكور وهو السبيل
المشار اليه فقال هم الى الجنة ولا ابالي بعد ان دعوت اصحاب اليمين واصحاب الشمال الى الخير الذي خلقتهم
لاجله فيما بالاختيار كل الى ما منه بدا ودعوة الاصلح بعد ابتلاء البلا والاعذار والتقدم بالوعيد والتلطف
في الترغيب لا ابالي لاجل تلك العناية ما الطبيعة وباسباب التوفيق وقبولها انما سلك طريق النجاة علم او
جهل وكذلك البعد انعقد ذلك الفطرة فان كل مكلف انما فطر على قبول الخير ومحبته فالحكم بنجاة من سلك
هذا الطريق انما هو من عالم بذلك وهو الامام ع او تابعه الذي ياخذ عنه اما بالبصيرة والذوق او بالتقليد
والتسليم وانما حكم بذلك من حكم عن بصيرة لاجل معرفته بان سلوك طريق الحق لا يكون من غير توفيق و
تسديد وعناية من الله تعالى لانه لا يقع في الوجود اصالة ولا يرد الى الفطرة اذ الفطرة التي فطر الله عليها
الخلق انما هي على الحق الذي احب ودعى كما اشار اليه سابقا في قوله عليه السلام لكميل نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره [illegible] جمع ونفيهم خلاف سلوك طريق [illegible] بالترك والخذلان لانه تقدم

محكم

العنوان و

عدم فيصح ينسد الاهمال الذي هو العناية المرضية لان الحاكم في حكمه ناظر الى المجرد وانواع متعلقاتهم وموادها الا ترى
على ذلك لا اثر تبين احدهم بل لما قلنا اما الحاكم العادل فحكمه واما غيره فانما يحكم بما نبينا هذه المنقول ولا بد في
ما يقول واما انه لا نسب بين الله وبين خلقه اه فنعم كل نسب منقطع الا النسب الذي اشرنا اليه وهو سبيله ووجهه
الذي لا يفنى هو النسب الذي لا ينقطع واليه الاشارة بقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى بان اصحاب
اليمين اخذون بحجزة الله والحجزة هي النسب كما في الاخبار فاي نسب بين الله وبين عباده المؤمنين اعظم من سلوك
سبيله الذي هو طاعته ورضاه ودخول جنته في سلوكه وقد علم الكلام العزيز يبين انه ليس بين الله وبين
احد قرابة ولا نسب الا العمل الصالح ولا شك ان العمل الصالح هو الولاية والمحبة والادلة في ذلك لا تحصى
الا ان الذي ذكرناه كاف في كل مدرك عند الاستبصار فلاحظ ما مر وهو سبحانه اعدل العادلين لا نفرق بل
مع النور استناد ضد ذلك او لم يقصد ومن دخل في الظلمة الظلم فقد ام لم يقصد وبيان ذلك انه قد تقرر في
محله ان الفطرة وجود وان الوجود خير محض وخير كله وكذلك الاعمال الصالحة وتقرر ان الاعمال الطالحة كلها في
حقيقة اعدام لان اصلها مجتث وهو الماهية التي ما شمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان والى ذلك الاشارة بقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
يعني ان الكافر يظن انها شيء وموجود كالظمآن الذي يظن ان السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فانت اذا
عرفت ما ذكرناه عرفت انه اذا اتى الشخص بالحق عن غير بصيرة من اي مادة كانت وان به فقد اصاب الحق وان لم
يكن من وجه الاصابة ولا يبقى انه ظمآن وقع على سراب بل ظمآن وقع على ماء وان كان معطشا على ظاهر وجوده
حتى دل ذلك على موافقته للفطرة وسبق العناية بالسعادة والاجر على الله كما مر واذا اتى الشخص بالباطل من
غير بصيرة من اي مادة كانت وان به فقد اخطأ الحق فانه يقال انه ظمآن وقع على سراب وحكم بكونه العدم عدما
والموجود وجودا هو العدل فلو ليس ساوى من لم يكن في وجود في الوجود ومن في العدم لم يكن من العدل والدليل على
ذلك الجزم من المعقول ويحصل هذا القول والاخبار والاعتبار وصلى الله على محمد واله الاطهار الاخيار الابرار
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد
ابن زين الدين انه قد ورد علي خط من الشيخ موسى البحراني ساكن مشهد الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في سنة
ست وثلثين ومائتين والالف يذكر فيه انه قد اتانا شخص يقول انا وكيل صاحب الزمان صلوات الله وسلامه
عليه وانه وصل الجزيرة الخضراء والبحر الابيض والظلمات وانه بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة المشرفة
في لحظة وان بلاد كثيرة قد رءاها وفيها قرى كثيرة وان فيها مساجد ينتظرون صلوة الجماعة مع القائم

مع القائم صلوات الله وسلامه عليه ومطايهم ووليه حاكم تلك البلاد واهل تلك البلاد شغلهم ارشاد
الضلال ونصرة القائم عجه والمؤمنين وهم الذين اوصلوا هذا الدعاء الحزين لحضرة آء وانه قد حج بهم القائم
ع وهو معهم تسع سنين وان القائم عجه هو الذي امر بان يمضي ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك هذا مختصر
بعض ما كتب لي وقال لي ان هذا الشخص في هذه الدنيا والناس بين مصدق ومكذب فكتبت له جواب
ذلك على استعجال وتشويش بال وهو بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من مضلات الفتن الا تسمع الى
قول علي صلوات الله وسلامه عليه لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر بحديث
اعلم غير معلم ان في الارض لنا لشد سكانا نشأ بهم القاء الشبه والشكوك والتمويهات على الناس قد تبعوا
لقرنائهم من النسناس الذين يعشون عن ذكر الرحمن يكلمون الناس باللسان الملحد في اسمائه قد حقت عليهم الضلالة
واغوتهم فاغووا انهم كانوا غاوين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق عليه السلام هيهات هيهات
فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون وربما اصغى اليهم بعض المؤمنين
الذين يجهلون الفرق بين اللسانين اللسان المقتصد واللسان الملحد وذلك لان الباطل يشبه الحق في
الانسان والعيان داع الله العقل وداع الشيطان النفس الامارة فالعقل يطلب الحق لا غير والنفس تطلب
الباطل لا غير واتباعهما سواء ومطلوباهما وهما هو حق وباطل متشابهان وبيان ذلك في القرآن
كقوله تعالى في الحق كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وفي الباطل كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض وقوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب اشبه شيء بالماء الا ترى الى ان الوطي مع التراضي التراضي ح
بحدود الله نكاح وباغراء الشيطان سفاح وكقوله تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فجعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعني لا ثبات له ولا اصل
له وجعل الحق ابدا ماكثا في الارض يعني ثابتا فلما كان الباطل الذي هو مطلوب النفس مشابها للحق الذي
هو مطلوب العقل التبس على القاصر الامور ولم يميز المباح والمامور من المحظور ولذلك ابتلى الله العباد
وخلطهم كما اراد ليعلم الله من يخافه بالغيب وبعث اليهم الهادين قد ربطوا هوية السائرين الى الله وقدر
في هديهم السير سيروا فيها ليالي واياما امنين بهديهم ان الدين بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير لا
لاشتباه الداعيين واختلاط الحق والباطل اذ لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى واولئك الملحدون يظهرون
بباطلهم الذي بنوا اساسه على زيغ قلوبهم وابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل وابرزوه في صورة الحق

ويأولون الحكم على طبق مرادهم ويزعمون في زوج وقادهم ويذكرون معنا فهم الا يسمع قول الله ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام فهذا الشخص من اولئك الملحدين الذين يتكلمون بلسان
اهل التصوف الذين قال الصادق عليه السلام في حقهم كما رواه الورع الافضل الشيخ احمد الاردبيلي في حديقة الشيعة
باسناده قال قال رجل للصادق قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم
اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا اهل البيت ويميلون اليهم ويتشبهون بهم
ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا اهل البيت وانا منهم براء ومن رد عليهم
كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك واصل ما اخذهم ما ثبت عقلا ونقلا ان
الانسان نسخة الكبير وانه انطوى فيه العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الصورة
الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده والهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع
صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط
الممدود بين الجنة والنار وكما قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية
وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحديث وغير ذلك من الادلة ودليل العقل بعون وتبيان
في محله فلما عرفوا البعض تفصيل ذلك اولوا جميع ما ورد عن الشرع في العالم الكبير على العالم الصغير وهؤلاء
وجدوا ما في الكبير جهلا لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير ولم يقدروا على الاحاطة بالكبير فكذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما لم يأتهم تأويله وحق ان ما وجد في الصغير فانه من الكبير كما الذي في المرآة من المقابل لها
وبالجملة بيان ما يقتضيه المقام كثير لا يليق بالمكتوب ولكن نشير الى بعض ما يعنون به على سبيل الاشارة فاذا
قالوا القائم يريدون به العقل فاذا قالوا لتحضر منهم انا القائم يريد انه الذي استقام عقله بجنده حجته
والسبعين المذكورة في اول كتاب الكافي خلاف طبيعته وحسبه قسطا وعدلا واذا قالوا اعور الدجال
يريدون به النفس الامارة المدجلة يعني انها تخلط عليه الامر فخلط عليه الباطل وتظهره في صورة
الحق من ادجل فلان الامر عليهم اذا لبس عليه امره ومقتضى شهواتها هي الجنة التي هي طريق اهل الشقاوة و
مخالفتها هي النار التي هي طريق اهل السعادة واذا قالوا الجزيرة الخضراء يريدون به سماء الخيال وهو السماء
الثالثة في الانسان ويقولون سكانها اولاد القائم يعني العقل لان الخيال فيه صور المعلومات المجردة
عن المادة والعقل فيه معاني تلك الصور المجردة عن المادة والصورة وكل صورة في الخيال تعرض اصلها
المعنوي الذي هو في العقل فهم اذا اعيان القائم اي العقل وحاكم عليهم فيها الخضر وهم يقولون ولده

ولهم ويؤيدون بالبحر الابيض ماء العقل المحيط بالفكر والخيال وان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لا
يعتقد وعنده صور الباطل ولا يقع اليه سفاينها والظلمات هي الماهية التي ما شمت رائحة الوجود كان
الظلمة ما شمت شيئا من النور وبيت المقدس هو فناء العقل والكعبة هي القلب وهو عرش الرحمن والمنظر
الاعلى والمدينة هي مدينة العلم اي القلب الذي عبرنا عنه سابقا بالجبال وامثال ذلك من الاشياء التي في
الانسان ويقولون ليس مراد الشارع ع من جميع اشاراته الا هذه وكذبوا بل مراد الشارع ع هذه
الاشياء المعروفة عند العوام وباطنها هذه الاشياء التي ذكروها وكل مراد الشارع ع لكن الظاهرة في العالم
الكبير هو المراد وهو المدلول عليه وهو للعامة وللخاصة وللخاصة ما في العالم الكبير لانه المدلول عليه وما
في العالم الصغير وهو الانسان لانه الدليل لان للخاصة لهم المدلول عليه والدليل كما قال الله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستعينوا بالصبر والصلوة وامسكوا بما في ايديكم من
الحق فان ارتبتم فارجعوا الى العلماء الذين نصبهم الله لتشييد الدين وازالة انحاء المبطلين وراجعوا الكتب
التي صنفها الاصحاب شكر الله سعيهم في الرجعة فانها تشد القلوب الضعيفة لما فيها من ذكر العلامات وبيان
الآيات وفي حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في شأن الصاحب صلوات الله وسلامه عليه
ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل عين وكانه
من الامر تكون بيعة الزوية قبل خروج السفياني وان قبل قيام اليماني والسفياني والسنين كسني
يوسف والمطر اربعين يوما ونشر بعض الاموات كما في محكم الآيات والخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات والموت الاحمر والموت الابيض حتى لا يبقى الا الثلث من الناس من سكان الدور الثلث
ولهم سكان الدار الثالثة الآخرة وظهور الشخص في قرص الشمس وخسف القمر بخمس وكسوف الشمس بخمس
عشرة وطلوع الشمس من مشرقها مغربها والمنادي من السماء والمنادي من الارض وخسف بالبيداء وقتل
النفس الزكية ودعوى بعض ائمة الضلال وغيرها وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل دولته
والعاقبة للمتقين وبعدا للقوم الظالمين وحرصي على الباطن باطل كما ان بطلان حرصها
على الظاهر ظاهر كما مر ولولا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم بوجه من الزمان ولعله وشبهة من التزيد
في بيان فساد دعوى المتلونين الذين هم اعداء الدين على ان لو حرث لذهب الباطل لانساع نح ل
التصرف في اللفظ ولان المشاهد نظر للعساكر بقطع الشجرة لا بالتصغير وصلى الله على محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم قال ياسيدي وفي عليه سبحانه ورسله واهل البيت مستندى العذى

افضل ام الكعبة فانا نرى ان الكعبة يجب قصدها في نسك الحج والعمرة واستقبالها في الصلوة ويحرم استقبالها في

استدبارها في التخلي ويكره في حال الجماع وهذه المزايا اختصت بها الكعبة مع اشتراكها مع القرآن في باقي المزايا

او نقول ان الكعبة انما هي حيث في الارض مثابة للناس وامنا اي مرجعا للناس اذا اذنبوا عند آبوا

اليه ومحل آمن لاجل الانتقام بيد الامر حتى يتيه او مرجعا للحاجين للخائفين المريدين التوبة يثابون

بسبب توبتهم عنده ويامنون من عقوبات الآخرة تشبيها بالبيت المعمور لان الملئكة لما اعترضوا حين قال الله

اني جاعل في الارض خليفة وقالوا لو كان منا لما عصيناه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وفي

هذا الاعتراض منهم في اسرار اهل البيت عليهم السلام توقف ورد ولا يذهب عليك ابطاله بصلوات الله وسلامه عليه فلما

ترددوا حجب عنهم النور وهو عند العارفين نور د والقرآن فلاذوا بالعرش وطافوا به سبعة الاف سنة فبعث

سبعة اشواط ثم رحمهم وامرهم ان يطوفوا بالبيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله

مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم ثم انه سبحانه جعل البيت الحرام حذو الضراح الذي هو

البيت المعمور توبة لمن اذنب من بني آدم اذا طافوا به سبعة اشواط فكان البيت المعمور في السماء الرابعة

مثالا للعرش ومثابة لمن لم يصل الى العرش من الملئكة اولئك عن جوار العرش بسبب توقفهم في الولاية

كالملئكة الذين اعترضوا او هم طائفة من الملئكة ودون المعترضين فكان الضراح الذي هو

البيت المعمور انزل رتبة من العرش لانه مثاله ومثابة لمن لم ينل العرش من الملئكة وكان البيت الحرام

مثالا للبيت المعمور ومثابة للناس فهو انزل من البيت المعمور رتبة وشرفا كما انه انزل من العرش رتبة

وشرفا وكانت السبعة الالاف السنة في العرش سبعة اشواط والسبع سنين في البيت المعمور سبعة اشواط

فنسبة السبعة الالاف سنة الى السبع سنين والسبع سنين الى السبعة الاشواط حول البيت في

القلة والكثرة كنسبة العرش ظاهرا الى البيت المعمور والبيت المعمور الى البيت الحرام في الفضل والشرف

وانما قلت ظاهرا لان العرش في الباطن لا يدخل تحت حصر العدد ومع هذا كله فانما استوى الرحمن

على العرش بالقرآن فافهم الاشارة الى ذلك في قوله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي

سنخ كل منهما على صاحبه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان ما هو قرين محمد صلى الله عليه وآله كيف يقاس

مقامه بالكعبة وانما شرفت بكونها لهم كما وهذا الجواب على سبيل الاشارة والتلويح وانما الظاهر

فالقرآن افضل مراتب الاحصى وكون الكعبة يجب التوجه اليها في الصلوة ويحرم استقبالها في حال

واستدبارها واشباه ذلك لا يلزم منه انها افضل لان بعض الاشياء لها خواص لا يلزم منها ان ما هي فيه.

فيه افضل من غيره مما ليست فيه بل قد يكون فيما خلا منها خواص اعظم منها فلان الكعبة لما كانت بقعة شريفة
وكانت الصلوة يحتاج الاتيان بها الى جهة كان التوجه الى جهتها اولى ولم يخبر الله عباده بالطاعة في اشتراط
الأربعة بالتوجه مخصوصة على ان ذلك ما كان مختصا بها بل كانوا يتوجهون الى بيت المقدس فاقتضت
الحكمة العدول اليها ولانها افضل من بيت المقدس لكونها ما ورد في اشرفية القرآن وهي مخصوصة بخلاف القرآن
فانه وجه الله الى عباده فلا يختص بجهة دون جهة ليتوجه اليه بل كل الجهات جهاته على ان وجوب الاستقبال
في الصلوة وتحريم الاستقبال والاستدبار في الخلاء ليس لعين الكعبة وانما هو للقبلة اعني الجهة الشاملة
ولذا يحرم استقبال القدر الذي يطلق في جهة القبلة في حال البعد واستدباره ويكفي في الصلوة استقبال
مع القطع بانه اوسع من قدر الكعبة المقررة ولا يكون ذلك مخصوصا مظنة كون الكعبة فيه لان الانحراف
اليسير في حال البعد لا يضر كما انه في الاستقبال بالغائط والبول مع القطع بخروج احدهما عن الكعبة في
البعد ويكفي كل منهما في استقبال الصلوة في من يشتبه اختيارا مع القطع بخروجها عن احدهما في نفس ان
كان جواز استقبال كل منها لمظنة عدم خلوه عنها الا احدها الا على التعيين لم تكن فيه مظنة وقوله
مع اشتراكها في القرآن في بعض المزايا فيه انها لا تشارك القرآن في كل مزاياه ولا في معشارها فانه
طبع العالم التكويني وفيه تفصيل كل شيء وهو الثقل الاكبر وكتاب الله وآية الله بنبوة محمد صلى الله عليه
وآله ومعجزه الباقي الى آخر الدهور والنور الذي يهدي الله به من يشاء الى غير ذلك من المزايا التي لا
تحصى وليس في الكعبة منها شيء وايضا انما شرفت الكعبة به وانما جعلت قبلة به وانما وجب قصدها
لاداء مناسك الحج به بل كل حرمة لها فانما هي من القرآن وهذا اجمال لا يسع بيانه والاستدلال عليه
لاستلزامه التطويل الكثير ولادائه الى كشف الاسرار على انه لا يجوز [illegible] لصاحب [illegible] الاصغر
ويجوز [illegible] وان اكتفيت بهذا الدليل على الافضلية الغير المحدودة كفاك ويؤيده انه
شريك القرآن المعصوم [illegible] ولذا ورد النص بنحو [illegible] والاعراض عليه يجب والكعبة انما
شرفت بانتسابها الى المعصوم وبالجملة فلا شك في افضليته والسلام خير ختام وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلمه الله ما تفسير قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اقول قالوا في قاب قوسين القاب
القدر وقاب القوس ما بين وسط القوس والسية وهي ما عطف من طرفيها والمراد بقاب قوسين
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قدرهما والظاهر ان المراد من قاب قوسين اي قدر احد القوسين

من قوس الرامي كناية عن نقطة احد القوسين في نزوله وسيره في القوس الاخر في صعوده كما يأتي بيانه
وهذا هو الذي بينه وبين ربه اي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية وفي الامالي عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء دنوت من ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى
قال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه اقول ان الله تعالى خلق محمدا وعليا من نور واحد فقسمه بنصفين فقال
للنصف الاول كن محمدا وللنصف الآخر كن عليا وقال علي عليه السلام انا من محمد كالضوء من الضوء فيكون
محمد صلى الله عليه وآله في جانب الايمن وعلي في جانب الايسر لان عليا نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت نفسي التي بين
جنبي ولذا قال تعالى فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري والالتفات رجوع والرجوع لا يكون
الا من اليمين لانه الطرف الاعلى وفيه نكتة وهي ان اليسار مأخوذ من اليسر فكان علي يسر رسول الله صلى الله عليه
ولذا قال عن يساري ولم يقل الى اليسار يعني انه فهم ما فهم عن يساره ويأتي في بعض الاحاديث عند استطراد
ذكرها معنى فتدلى اي فهم عن ربه على تحقيقه وتوجه اليه وورد ان الله ليلة المعراج ما خاطب رسول الله
الا بلسان علي على لسان رسول الله قال زعموا انما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
لدا فلولا علي لم يكن لرسول الله صلى الله عليه يسر ولم تظهر له دعوة قال علي عليه السلام انا آية نبوة محمد صلى الله عليه
وقال ع ليس لله آية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني فافهم وفي الاحتجاج عن السجاد صلوات الله وسلامه عليه انا
ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فقد يعني انه قرب من ربه في سيره
اليه قدر قوس من القوسين فجاوزه فكان او ادنى من ذلك يعني بل اقرب من ذلك المقدار ولذلك
ورد عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه اقرب خلق
الله الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطأ لم يطأه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من
الله عز وجل كما قال تعالى قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول
الله تعالى فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك ولا
نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل كيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت
رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقيل له ما قاب قوسين او ادنى قال
ما بين سيتها الى راسها فقال وكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال من زبرجد فنظر في مثل

في مثل سم الابرة الا ما شاء الله من نور العظمة فقال الله يا محمد فقال لبيك قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي ابن
ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي
من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة هو [illegible] بان ثم بان اكمل مراتب الواصلين في كمال العبودية فعبوديته
نفس حقيقة ربوبية فعلا السبق الى الاجابة نعرف المكانة فهو اول الداعين واول المجيبين فرسول الله صلى الله عليه
هو العبد الحقيقي القائم باعباء العبودية كما اشير اليه في معنى العبد بقول الامام عليه السلام العبد علم بالله والهباء بربه
من خلقه والدال دنو من الخالق بلا كيف ولا اشارة فحقيقة دنوه كمال العبودية لانها الرتبة الثالثة من
العبودية وروي في كتاب البرق عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرت امرأة بدوية برسول الله صلى الله عليه وهو ياكل فقالت
يا محمد انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال رسول الله صلى الله عليه ويحك اي عبد اعبد مني هو [illegible] المكان الذي كان
روحه منه هو نهاية قاب قوسين في الاسراء قال [illegible] اول ما خلق الله روحي والمكان الذي كانت نفسه منه هو
مقام او ادنى وهو مقام الربوبية المشار اليها من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو نور العظمة وفي احاديث
المعراج الاشارة الى هذا المعنى كثيرة بعبارة اولوا الافئدة منها ما اشار اليه في حديث الثاني بقول جبرئيل مكانك
يا محمد اي وصلت مكانك فلو لم [illegible] فلبس [illegible] كان [illegible] ان ربك يصلي [illegible] عبادة ولولا [illegible]
كيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح وما احسن ما اجاب به الخليل ابن احمد حين سئل
ما معنى قال [illegible] الولاية بالنبوة [illegible] من اهل السر والا [illegible] ما [illegible] وانظر الى اخر حديث
ذكره الراوي عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه ص اسري من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر
وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فهذا الحديث من الاسرار ما تحمل عنها الاعتبار ولولا
مخافة الاعتبار لابينت ما يظهر لي منها ولكن لا يجوز التكلم باكثر مما سبقت اليه الاشارة ولو [illegible] تقوله
بالعلم وقوله فتدلى له من الجنة رفرف [illegible] وما قرب [illegible] ومتى فتدلى قرب [illegible] الاتصال بالقرب واما
الظاهر فان رسول الله من قبله فتدلى اي نظر الى ما [illegible] كما في العلل عن السجاد عليه السلام وسئل عن الله
هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات و
ما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول
الله صلى الله عليه دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض

كتاب قوسين اوادنى فقوله ثم فنظر من تحته يعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اطلع على حقائق السموات وهو في حال صعوده
الصوري والمعنوي نظر من تحته يعني وجه بصره الى ملكوت الارض وهذا حال نزوله المعنوي فانه اخذ يحدث شيئا
في مكانه في بدو وجوده لارتفاعه عن الزمان لانه فوق رتبة المحاط به فاحاط ببدء الزمان وهو في الدهر
احاط بالدهر وهو في السرمد لذاته لعله من تحته ولم ينظر في السموات من فوقه لان السموات الباطنة هي
نهايات العلو في الوجود والتقيد اولها انتهاء الكلام ثم روح الكلام نفس الكل الى آخرها وما فوقها غير محاط للامكان
فهي في اول بدو وجودها حين صار في مقام اوادنى فانه اول يكون ... معنى فنظر من تحته اي من تحت ملكوت السموات
اذ هو منتهى سلسلة النزول وهو التدلي فالمعلولات آثار العلل وفروعها فهو في حقيقة الاثر على ما هو عليه حاصله
من كل المعلول المؤثر وهذا معنى ان الله اشهده خلق السموات والارض وخلق نفسه واشهده خلق السموات
بعد ان اشهده خلق نفسه وهو معنى قوله ودنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات واشهده خلق الارض بعد ان
لا اشهده خلق السموات فيكون نظره الى الملكوت الارض تحت ملكوت السموات كالاثر والمؤثر ونظره الى الملكوت
السموات من تحت ملكوته واما قوله عليه السلام حتى ظن الى آخر الحديث فهو عبارة عن ابتغاء الاسباب والمسببات
في السببية والمؤثرات بالآثار في التأثير فعبر هنا بالظن لان الاسباب والمؤثرات ليست موجبة للمسببات والآثار
ولا لحنا في فيها بل لله الامر من قبل ومن بعد وهو سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب هذا كله جار
على انما هو او يكون معنى التدلي الفهم كما روي عن الكاظم صلوات الله وسلامه عليه حين سئل عن قوله تعالى
ثم دنا فتدلى فقال ان هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي
الفهم ثم اعلم ان التدلي لغة الانحطاط والميل الى السفل ومنه تدلت الثمرة اذا مالت الى اسفل بعد ان كانت
مرتفعة في اصلها ولذا قيل للدلو دلو لتدليه الى اصل البئر وظاهر الحديث يراد به الارتفاع وكانه لما علم من
حال السائل انه لا يعرف من التدلي الا الانحطاط الصوري وان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينحط لانه ارتفع واعطى جواب
ثم السائل بان التدلي ليس كما توهم وليس في التدلي المعنى المعناه بل معنى الحصر فيه كما ورد نظير هذا في كثير من الاخبار
فانهم عليهم السلام يعرفون الشيء اذا علموا من السائل الحصر وهم يريدون نفي الحصر لا غير فتأمل وانما التدلي الفهم
انها لغة قريش يعني انه خاطب بلغة قومه والمعنى ودنا من ربه فوعى عنه ما اراه اياه بالعيان والمشاهدة لا
بالاخبار ثم اعلم ان الانحطاط اما صوري او معنوي او رتبي والكلام كما تدل عليه الاخبار ولكن على حسب احوال
السائلين وادراك العارفين ولغة قريش ايضا تدل على هذا المعنى الا ان الذي في معنى قوله قد تدليت بمعنى سمعت
واصغيت اليك وفهمت ما تقول قد ملت الى ادراكه وادراكه فهو وان كان علوا وارتفاعا لمحمد من حيث

حيث الادراك فهو الخطاط من حيث عيله للمدركات وابتنا له عليها اذ لو عرفت ما سبق من متن الاحاديث ظهر لك ان
المراد انه ص كان من ربه قابا من قوسين وهو قوس الصعود وقاب القوسين كما فسره الامام عم ونص عليه اهل
اللسان وهو ما بين السية الى الراس الذي هو المقبض من قوس الرامي وليس المراد مقدار القوسين كما فهمه
بعض المفسرين واول الاحاديث عليه وصرف كلام اهل اللغة الى ذلك فان اهل اللغة قالوا القاب بسية القوس
ومقبضه ولكل قوس قابان والمقدار نقطعوا النظر عن ما بين السية والمقبض فعلم انه كان مستعملا في هذا
في المعنى بالاشتراك وان كان في الاصل ماخوذا من المقدار الا انه وضع في هذا المقدار المعين من قوس الرامي
وعليه تنطبق الاخبار كما سبق عن الصادق حيث قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية وكما فسره
الامام ايضا ولو اراد مقدار القوسين لقال مقدار قوسين او قاب من قوس لا يتي لو كان كذلك لقال قاب
قوسين لانا نقول ان القاب كما وضع لمطلق المقدار وضع للمقدار المعين من قوس الرامي لا مطلقا كما نص عليه
ولا يتحقق قوس الرامي باحد القوسين الا بالاخر كالمتضايفين والمانع في القوسين لانه لو اريد لكان اما ان يراد
به مطلق القوس وليس بمراد اذ لم يوضع له بخصوصه ونقص من الفائدة المطلوبة ايضا من القوسين الصعود و
والنزول واما ان يراد به قوس الرامي فهو وان وضع له لكنه لا يختص به عند الاطلاق خصوصا حال التنكير
بخلاف التثنية واعلم ان القوس ينقسم الى قوسين قوس نزول وقوس صعود فقوس النزول
قوس المعاني التي اولها العقل وقوس الصعود قوس الاسماء اولها رفيع الدرجات واخرها اسم الله البديع وهو
نهايتها المبين ونهايته الاسم الله الاكبر فلما اكمل القوس النزول في المعاني الذي اخره مرتبة الجامع ص دنا من ربه
في القوس الصعود التي في الاسماء فكان هذا القوس حيث دنا ربه في حال صعوده منها ويخرق حجب الاسماء
الا ان ما بينها كلها فكان كلما قطع حجابا قرب منه الى ان جاوزها فوصل الى مكانه وهو المراد بقوله
او ادنى وفي هذا المقام ياول عليه بعضهم قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانهم قالوا الملاحس [illegible]
الامام مقدار القوسين مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منها قوسا على حدة فيكون
مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسافة بقوس الحلقة وهي مثلا ان فتها الرومي فيها تكون
في سنبله وانهم والذايق ينقسم ما ليسمى بالقوس انتهى وهذا التطبيق ظاهر الفساد ولو عرف الكلام الخطابي و
النكتة ولكنه اراد ان يجمع بين قوله بعض المفسرين بان المراد بقاب القوسين مقدارهما وبين ما فسره الامام
عم وزيف العبارة وحمل الكلام على غيرها يراد منه فانه عم قال ما بين سيتها الى راسها وهذا يكون في قوس
الرامي لا غير فكيف يحمله على ما قاله هو ان شئت قاب قوسين او ادنى فاجاب بما بين سيتها الى راسها

الا اسمها وكذا ما نقل المحقق حيث قال كان من دينه كما بدء بمقتضى النفوس الى السنة فلا يكون مبدا النفوسين مرادا و اما مقصده من معنى الاستدارة فهو معنى صحيح لكن على ما هو ما بيناه لان كل شيء يكون غاية نهاية اول بداية فرسول الله صلى الله عليه وآله من الله بدئه واليه يعود وسيره في النفوس النزولي هو المعبر عنه بادبر فادبر وللتكميل سيره في النفوس الصعودي هو المعبر عنه باقبل فاقبل الى ان وصل الى مبدئه في دائرة حقيقته بسير مستقيم انك لعلى صراط مستقيم وقول الملا محسن في التمثيل كشبه دائرة غير صحيح والا ما كان نهاية سيره الى اول بدايته و هو باطل كما حقق في محله من امور الحكمة من ان كل ذي بداية لا يتجاوز مبدئه ولا يتعلق سيره الى ما وراء مبدئه دون مبدئه و هو معنى الاستدارة الحقيقية و قوله ان الله بدئه واليه يعود ليس المراد به الذات جل شانه وعز اسمه لانه لا من شيء ولا منه شيء ولا في شيء ولا معه شيء ولا الى شيء ولا اليه شيء بل المراد من امر الله بدء واليه يعود وهو معنى انا لله وانا اليه راجعون والا الا الله تصير الامور وقال عليه السلام كلهم صائرون الى حكمه وامورهم الى الله الامر وقال صلوات الله وسلامه عليه علة ما صنع صنعه وهو لا علة له فافهم هذا ما جرى به القلم ما سنح به الفكر الفاتر وصلى الله على محمد وآله الطيبين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد يقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي اعانه الله على طاعته وايده بهدايته ان الوجودات التي اشار اليها بلفظ الوجود للعبارات ثلثة الاول الوجود الحق وهو واحد في الذات لا يمكن فيه تصور كثرة او تعدد او اختلاف في الذات او الاحوال او تمايز او نسبة او انتقال لا في نفس الامر ولا في الفرض والامكان والا لا في عبارة والاشارة بل هو بكل اعتبار واحد في المعنى متنزه عن كل ما سوى ذاته فكم وهو الله سبحانه تعالى وليس شيء بحقيقة الشيئية سواه والثاني الوجود المطلق وهو بين الظهور والبطون وبرزخ البرازخ وفي صحيح هذه العبارة ان جهة الوجود الى البطون جهة المتولية وجهته الى الظهور جهة الفعلية وهو مشية الله وفعله وهو اسبق الاشياء بعد الازل وحدة وبساطة وهو شيء بالله قائم بالله قيام صدور دائر طرفي ابد فهو اسم الله الاعلى الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره ومعنى قولنا استقر في ظله ان الله سبحانه خلقه بنفسه وهو البرزخ الوجودي بين الوجوب والجواز ودعائه التجريد وهو الذي ملاء الامكان والممكنة التي انزجرلها العمق الاكبر وهو الامكان ولا اول ولا ابتداء له ولا اخر انتهاء لان الاول والابتداء والاخر الانتهاء في امكان انا به فيها شيء به فلا حد دانه بل هو حد دفعا والثالث الوجود المقيد وله الدني واخره الذي الى اوله العقل واخره ما تحت الثرى وهذا الوجود واحد بسيط في ذاته من حيث هو وقولنا اوله